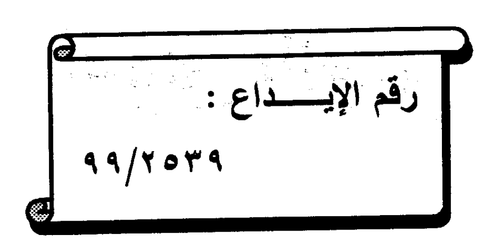
دراسات في

موسيقا الشعر العربي

العروض والقوافي

تأليف
الدكتور
مصطفى فتحى أبوشارب
أستاذ الأدب العربى المساعد
كلية الآداب — جامعة طنطا

الطبعة الثالثة
٢٠٠٥/٢٠٠٦


رقم الإيـــداع :
٩٩/٢٥٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم :

الحمد لله وحده ، لا شريك له والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين أجمعين .

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول ، كما نعوذ بك من فتنة العمل ، ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن ، كما نعوذ بك من العجب بما نحسن ، ونعوذ بك من السلاطة والهذر ، كما نعوذ بك من العى والحصر .

وبعـــــد ،

فهذه محاضرات في علم موسيقا الشعر (**العروض والقوافى**) ألقيتها على طلاب الجامعة في الأعوام الماضية .

وقد حاولت جهدى عرض قضايا هذا العلم على نحو ييسر على دارسيه تفهمه والإلمام بأهم مصطلحاته وجوانبه التى لها أثر كبير في تنمية ملكتهم الشعرية وذوقهم الفنى الرفيع .

ولما كان تمثل الدارس للجانب النظرى من هذا العلم لا يتم إلا إذا كان معززا بالجانب التطبيقى والتدريب القائم على الفهم ، فقد أكثرت من الأمثلة والشواهد المختارة من قديم الشعر وحديثه .

وعسى أن يجد الدارس في هذا الجهد المتواضع عونا له على إدراك علم موسيقا الشعر حتى يستقيم لسانه ، ويهتدى إلى الصواب .

والله ولى التوفيق .

أولا: علم العروض

*الفرق بين الشعر والنثر؟

نستطيع أن نعرف الشعر بأنه : الكلام الموزون المقفى ، الذى يحمل معنى بعينه ، وينبغى أن يكون هذا الوزن وزنا عربيا صحيحا .
أما النثر : فهو الكلام المرسل الخالى من الوزن والتقفية ، وإن كان لا يخلو في بعض الأحيان من موسيقا داخلية كالحديث والمحاضرات والخطب وغيرها.

علم العروض

هو علم موسيقا الشعر أو ميزان الشعر ، به يعرف مكسوره من موزونه ، ومن خلاله نستطيع أن نتعرف على أوزان الشعر لنميز الصحيح منها والفاسد وما يعتورها من العلة.

ويرجع رجال التراجم الفضل في نشأة علم العروض إلى أحد أئمة اللغة والأدب في القرن الثانى الهجرى وهو " الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى" المتوفى سنة ١٧٠هـ"

ويحدثنا " ابن خلكان صاحب كتاب وفيات الأعيان " أن الخليل بن أحمد كان إماما في علم النحو ، وأنه هو الذى استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود ، وحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا بالنظر إلى التقارب في الوزن والموسيقا ، ثم جاء تلميذه" الأخفش الأوسط " أبو الحسن سعيد بن مسعدة بعد ذلك فزاد عليه بحرا واحدا سماه " **الخبب**" أو **المتدارك** ، كما يذكر أن الخليل كان له معرفة بالإيقاع والنغم ، وتلك المعرفة أوحت إليه بعلم العروض ؛ لأنهما متقاربان في المأخذ .

لا ينبغى أن يفهم من وضع " الخليل " لعلم العروض أن العرب لم تكن تعرف أوزان الشعر من قبل ، فإنهم أصحاب سليقة ساعدتهم على أن يستقيم لسانهم ، يهتدوا بطبعهم إلى الصواب ، وفى ذلك يقول " ابن رشيق القيروانى " ((إن كلام العرب كله كان منثورا فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقها ، وطيب أعراقها ، وذكر أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة وفرسانها الأنجاد ، وسمحائها الأجواد ، لتهتز أنفسها إلى الكرم وتدل أبناءها على حسن الشيم . فتوهموا أعاريض جعلوها موازين الكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعرا لأنهم شعروا به . أى فطنوا له)) .

ومن ثم فإن العرب قبل وضع علم العروض كانوا على علم بأوزان الشعر العربى وبحوره على تباينها ، وإن لم تكن تعرف بالأسماء التى وضعها " الخليل " فيما بعد.

وما أشبه علمهم بذلك بعلمهم بالإعراب في الكلام حين كانوا عن سليقة يرفعون أو ينصبون أو يجرون ما حقه الرفع أو النصب أو الجر ، دون علم بما وضعه النحاة فيما بعد من مصطلحات الإعراب وقواعده .

وكذلك كانوا بذوقهم وسليقتهم يدركون ما يعتور الأوزان المختلفة من زحافات أو علل وإن لم يعطوها أسماء ومصطلحات خاصة كما فعل العروضيون .

وقد اختلف الرواة في الباعث الذى دفع " **الخليل**" إلى ابتكار هذا العلم وأيا كان الدافع ، فالثابت لدينا أن " **الخليل** " هو واضع أصول علم العروض وقوانينه التى لم يطرأ تغيير جوهرى عليها .وأن الناس ظلوا من القرن الثانى حتى اليوم يتدارسونها ويتفهمونها من غير أن يزيد عليها أحد شيئا . فلا تزال الوحدات القياسية للأوزان هى " **التفعيلات** " التى اخترعها " **الخليل** " ولا تزال

المقاطع الصوتية التى يتألف منها التفعيلات هى " **الأسباب** " و " **الأوتاد**" ، كما أن عدد البحور لا يزال ثابتا عند البحور الخمسة عشر التى وضعها " **الخليل** " وبحر المتدارك الذى وضعه تلميذه " **الأخفش** " . ولا يـــرد علينـــا هنـــا بمـــا استحدث من أوزان ظهرت بعد ذلك في العصر العباسى نتيجة لاختلاط العرب بالأجانب من الفرس والروم وغيرهم ، لأنه يمكن إرجاع أصولها إلـى الأوزان التى وضعها الخليل .

سبب تسمية علم العروض بهذا الاسم :

كما اختلفت الآراء بالنسبة للباعث الذى دعا " **الخليل** " إلى التفكير فـــي علم العروض ، اختلفت كذلك بالنسبة إلى سبب تسمية هذا العلم بالعروض .

فقد قيل إنه اخترع هذا العلم بمكة ، والعروض اسم من أســـماء مكـــة؛ لأنها تعترض وسط البلاد ،ومن ثم أطلق الخليل على علم ميزان الشعر الـــذى اخترعه اسم المكان الذى ألهم فيه قواعده وأصوله . وقد ذكر "صاحب اللسان " أنه سمى عروضا لأن الشعر يعرض عليه أى يوزن بواسطته فيعرف الصحيح منه والفاسد .

أهمـــية علـــم العـــروض :

لا شك أن الحاجة إلى علم العروض ضرورية ، فينبغى لكـــل شـــاعر موهوب أن يهتم بدراسة أصوله والإلمام بقوانينه ، حتى لا يحرم نفســـه مـــن العزف على أوتار شتى تجعل شعره متنوع الأنغام والألحان . كذلك حتى يأمن من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض ، وأمنه على الشعر من الكسر ، ومـــن التغيير الذى لا يجوز دخوله فيه وتمييزه الشعر من غيره كالسجع مثلا .

وإذا كان العروض لازما للشاعر الموهوب فهو أشد لزوما لطلاب اللغة العربية ودارسيها فهو يعينهم على فهم الشعر العربى من خلال قراءته قـــراءة صحيحة،ومن ثم تذوقه والتمييز بين أوزانه السليم منها والمختل.

أوضحنا فيما سبق أن العروض هو علم موسيقا الشعر ، وعلى ذلك يكون هناك صلة وثيقة تجمع بينه وبين الموسيقا بصفة عامة ، وهذه الصلة تتمثل في الجانب الصوتى .

فالموسيقا تقوم على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية تختلف طولا وقصرا ، أو إلى وحدات صوتية معينة على نسق معين ، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها .

وكذلك شأن العروض فالبيت من الشعر يقسم إلى وحدات صوتيه معينة أو إلى مقاطع صوتية تعرف بالتفاعيل ، بغض النظر عن بداية الكلمات ونهايتها فقد ينتهى المقطع (**المقطع الصوتى أو التفعيلة**) في آخر الكلمة ،وقد ينتهى في وسطها ، وقد يبدأ من نهاية كلمة وينتهى ببدء الكلمة التى تليها .

وإذا كان للموسيقا عند كتابتها رموز خاصة يدل بها على الأنغام المختلفة فإن للعروض كذلك رموزا خاصة في الكتابة تخالف الكتابة الإملائية التى تكون حسب القواعد الإملائية المعروفة .وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التى هى بمثابة أنغام الموسيقا المختلفة.

والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما :

(١) ما ينطق يكتب .

(٢) ما لا ينطق لا يكتب .

وتحقيق هذين الأمرين عند الكتابة العروضية يتطلب زيادة بعض أحرف لا تكتب إملائيا وحذف بعض أحرف تكتب إملائيا .. وفى الصفحات التالية تفصيل للأحرف التى تزداد أو تحذف في الكتابة العروضية .

أولا : الحــروف التــى تــزاد .

تزاد في الكتابة العروضية عدة أحرف هي :

(١) - إذا كان الحرف مشددا فك التشديد وكتب الحرف مرتين :

مرة ساكنا ومرة متحركا ، مثل : **رق - عد - هز - فك**

فتكتب عروضيا هكــذا : **رقق - عدد- هزز- فكك**

(٢) - إذا كان الحرف منونا كتب التنوين نونا ، مثل :

جبل - شجر - أسدا

فتكتب عروضيا هكذا : **جبلن - شجرن - أسدن**

سواء أكان التنوين بالرفع أو بالنصب أو بالجر

(٣) - تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة ، مثــــــل :

هذا - هذه - هذان - هؤلاء - ذلك

فتكتب عروضيا هكذا : **هاذا - هاذه - هاذان - هاؤلاء - ذالك**

كذلك يضاف ألف في لفظ الجلالة وفى لكن المخففة والمشددة ، مثل :

الله - لكن - لكنّ

فتكتب عروضيا هكذا : **اللاه - لاكن - لاكنن**

(٤) - تزاد واو في بعض الأسماء كما في :

داود - طاوس - ناوس

فتكتب عروضيا هكذا : **داوود- طاووس - ناووس**

(٥) - تكتب حركة الروى في القافية حرفا مجانسا للحركة ، فإذا كانت حركـة حرف الروى ضمة كتبت هذه الضمة عروضيا واوا ، وإذا كانت كسرة كتبت ياء وإذا كانت فتحة كتبت ألفا .

(٦)- إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب،كتبت حرفا مجانسا.

فالضمة التى على الهـــاء في قوله : **له ، منـــه ، عنـــه**

إذا أشبعت كتبت عروضيا واوا هكذا : **لهو ، منهو ، عنهو**

وكسر الهـــاء فـــي قولـــك : **به ، إليه ، فيـــه**

إذا أشبعـــت كتبت ياء هكـــذا : **بهى ، إليهى ، فيهى**

أما كاف المخاطبة أو المخاطب ، فلا تشبع وبالتالى لا يزاد بعدها أى حرف .

مثـــــل : **بك ، بكِ – منك ، منكِ – إليك ، إليكِ**

ثانيا : الحروف التى تحـذف .

(١) – تحذف همزة الوصل ، وهى الألف التى يتوصـــل بـــها إلـــى النطـــق بالساكن ، إن كان قبلها متحرك ويكون ذلك في :

(أ) – ماضى الأفعال الخماسية والسداسية المبـــدؤة بالـــهمزة ،وفـــى أمرهـــا ومصدرها ، مثل:

انطلقَ ، استغفرَ ، انطلقْ ، استغفرْ ، انطلاق ، استغفار

فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف عند الكتابة العروضية إن كان قبلها حرف متحرك، فتكتب هكذا :

فنطلقَ ، فستغفرَ ، فنطلقْ ، فستغفرْ ، فنطلاق ، فستغفار .

(ب) – الأسماء المسموعة وهى : **اسم ، ابن ، ابنم ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، است ، ايمن المختصة بالقسم .**

فمثلا : **باسمك ، هذا أب وابن ، والعام اثنا عشر** شهرا .

تكتب : **بسمك ، هذا أب وبنن ، ولعام ثنا عشر شهرن**

(ج) – أمر الفعل الثلاثى الساكن ثانى مضارعة ، مثـــــل :

فاسمعْ ، واكتبْ ،واقرأ – فتكتب هكذا : **فسمع وكتب ، وقرأ .**



(د) - ألف الوصل من (ال) المعرفة . فإذا كانت (ال) قمرية ، كما في : القمر ، الورد ، اكتفى بحذف الألف فقط ، فجمل مثل :

طلع القمر ، وتفتح الورد .

تكتب عروضيا هكذا : **طلع لقمر ، وتفتتح لورد .**

أما إذا كانت (ال) شمسية ، كما في : الشمس ، النهر

فإن ألفها تحذف أيضا وتقلب اللام حرفا من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه (ال) . أو بمعنى آخر تحذف (ال) كلها ويصبح الحرف الذى بعدها مشددا،ويفك التشديد فيكتب حرفين:الأول ساكنا، والثانى متحركا.

فجمل مثل : **تشرق الشمس ، ويفيض النهر**

تكتب عروضيا هكذا : **تشرق ششمس ، ويفيض ننهر**

(٢) - تحذف الواو الموجودة في الاسم (عمرو) في حالتى الرفع والجر كما تحذف ألف واو الجماعة .

(٣) - تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة عندما يليها ساكن وهى : في ، إلى ، على

فتراكيب مثل : **في البيت ، إلى الجامعة ، على الجبل**

تكتب هكذا : **فلبيت ، للجامعة ، عللجبل**

ولا تحذف هذه الحروف إذا جاء بعدها حرف متحرك ، مثل :

في بيت ، إلى جامعة ، على جبل

(٤) - تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليها ساكن ، مثل : **المحامى القدير ، والنادى الكبير ، والفتى الغريب**

تكتب هكذا: **المحاملقدير ، وننادلكبير ، ولفتلغريب .**

ملحوظات : الاسم المنقوص هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسـور ما قبلها ، مثل :

هتف الداعى إلى الجهاد فلبينا .

وإذا نون حذفت ياؤه ، مثل :

لكل داع إلى الخيـر أجـره .

أما المقصور ، فهو كل اسم معرب آخره ألف لازمة ، مثل :

قل إن هدى الله هو الهدى - إن الغنى غنى النفس



أحيانا نجد الألف الممدودة التى ترسم هكذا (آ) فهذا المد يفـك إلـى حرفين أحدهما متحرك والآخر ساكن .



أكتب ما يأتى كتابة عروضية ؟

١- كل ما في الأرض من فلسفة ... لا يعزى فاقدا عمن فقد

٢- والظلم من شيم النفوس فإن تجد ... ذا عفة فلعله لا يظلم

٣- طار قلبى من هوى رشأ ... لو دنا للقلب ما طارا

٤- حدثوها . إننى لا أعى ... ليس قلبى يا رفاقى معى

٥- يا زمانى أنت لم تبق لى ... غير فيض الحزن والأدمع

٦- من جمال باهر طاهر ... وجمال خادع مدع

٧- يا فتاة الطهر هيا ارجعى ... عن سفور الوجه للبرقع

٨- لست الذى إن عارضته ملمة ... ألقى إلى حكم الزمان وفوضا

٩- داء أصبت به الفؤاد، ولم أزل ... أبغى الشفاء،ولات حين شفائى

١٠- قل لمن يبغى المنى دون سعى ... المنى هيهات إلا يجد

١١- والناس مثل بيوت الشعر كم رجل ... منهم بألف ، وكم بيت بديوان

١٢- ذرينى أنل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

١٣- من عاش في الدنيا ولم يستفد ... خبرا بها فعمره عدم

١٤ قل لمن رام المعالى ... إنها بنت العمل

١٥ لا تخلنى أرضى الهوان لنفسى ... الرضا بالهوان عجز صريح

-١٦ وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

-١٧ فإنك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

-١٨ وما أخوك الذى يدنو به نسب ... لكن أخوك الذى تصفو ضمائره

-١٩ تلق الأمور بصبر جميل ... وصدر رحيب وخل الحرج

-٢٠ أنت دائى وفى يديك دوائى ... يا شفائى من الجوى وبلائى

-٢١ إن قلبى بحب من لا أسمى ... فى عناء أعظم به من عناء

-٢٢ أيها اللائمون ماذا عليكم ... أن تعيشوا وأن أموت بدائى

-٢٣ ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء

-٢٤ أعاتب ذا المودة من صديق ... إذا ما رابنى منه اجتناب

-٢٥ إذا ذهب العتاب فليس ود ... ويبقى الود ما بقى العتاب

❋ ❋ ❋

المقاطع العروضية

يقسم العروضيون أوزان الشعر العربى إلى مقاطع تختلف فـــي عـــدد حروفها وسكناتها . والمقطع الواحد لا يقل عن حرفين ولا يزيد عـــن خمســـة أحرف .

وفيما يلى تفصيل هذه المقاطع :

١-السبب الخفيف :

وهو يتألف من حرفين أولها متحرك وثانيها ساكن .

مثل : **لـــــــــم = ـ ٥**

٢- السبب الثقيل :

وهو يتألف من حرفين متحركين ،نحو (أر) المجزومة بـــ (لم) مثلا :

فتقول : لـــــــــم = - ٥ أر = - -

(خفيـــــــف) (ثقيـــــل)

٣- الوتد المجموع :

وهو الذى يتألف من ثلاثة أحرف ، أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن .

مثـــــــل : **علـــى = - - ٥**

٤- الوتد المفـــــروق :

وهو الذى يتألف من ثلاثة أحرف أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثهما متحرك.

مثـــــل : **ظهــــــــــر = - ٥ -**

٥- الفاصلة الصغرى :

وهى ما يتألف من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن.

مثـــــل : (جبل) التى تكتب عروضيا (جبلن) = - - - ٥

وبهذا التقسيم تصبح الفاصلة الصغرى عبـــارة عـــن ســـببين : ســـبب ثقيـــــل وسبب خفيف .

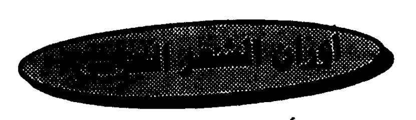
٦- الفاصلة الكبرى :

وهى ما يتألف من خمسة أحرف ، الأربعة الأولـــى متحركـــة والخـــامس ساكن مثـــل: (سمكة) التى تكتب عروضيا(سمكتن) = - - - - ٥

وبهذا التقسيم تصبح الفاصلة الكبرى عبارة عن سبب ثقيل ووتد مجموع

ونلاحظ أن هذه الأسباب والأوتاد والفواصل تجتمـــع تفاصيلـــها فـــي عبـــارة **لم أر على ظهر جبل سمكة .**

❋ ❋ ❋



الشعر العربى لا يخرج عن الأوزان الآتية :

١- تفاعيل أصليـــة : وهى ، فعولن - مفاعلين - مفاعلتن - فاع لاتن .

٢- تفاعيل فرعية : وهى ، فاعلن - مستفعلـــــن - فاعلاتن - متفاعلـــن مفعولات - مستفعلن

والفرق بين الأصول والفروع ، هو أننا نجد الأصول مبتـــدأة بوتـــد ، والفروع مبتدأة بسبب ، ونلاحظ أن هذه التفعيلات الشعرية كلها تتركب مـــن حروف عشرة تجمعها جملة (**لمعت سيوفنا**) .

التقطيـــع العروضـــى :

يراد بالتقطيع في العروض وزن كلمات البيت من الشعر بما يقابلها من تفعيلات ، والتقطيع من شأنه أن يعين الدارس لموسيقا الشعر علـــى معرفـــة البحر الذى ينتمى إليه البيت الذى يود معرفة وزنه .

ويمكن الاهتداء إلى وزن البيت الشعرى باتباع الآتى :

١- نقرأ أولا البيت قراءة صحيحة بصوت مرتفع ليتضح لنا شكل الحـــروف المختلفة وتظهر لنا الحروف المدغمة أو المشددة .

٢- نكتب البيت كتابة عروضية مطبقين طرق الكتابة العروضية السابقة .

٣- نقسم الكلمات إلى مقاطع صوتية ، أى إلى حروف متحركة وأخرى ساكنة وذلك حسب نطق الحروف . فالحرف المتحرك نضع لـــه علامـــة (-) والحرف الساكن نضع له علامة (٥) .

٤- نقابل هذه الحروف المتحركة والساكنة بما يقابلها من التفعيـــلات العشـــر الأصلية والفرعية في الميزان العروضى ، وبعد مقابلة المقاطع بالتفعيلات

مقابلة صحيحة ، يمكننا في الحال أن نقرر من أى البحور يقع هذا البيـــت أو القصيدة .

ألقاب أجزاء البيت الشعرى .

(١) - **البحـــــر :** هو مجموعة تفاعيل ينسج الكلام المنظوم عليها .

(٢) - **العـــروض:** هو آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت .

(٣) - **الضـــرب :** هو آخر تفعيلة في الشطر الثانى من البيت .

(٤) - **الحشـــو:** هو ماعدا العروض والضرب من تفعيلات البيت .

البحـــــر

الحشـــــو	العـــروض	الحشـــــو	الضـــرب
....	______	....	______

* * *

الزحافات والعلل

الزحافات والعلل عبارة عن تغيرات تدخل على أجزاء الميزان الشعرى ويلجأ إليها الشعراء أحيانا تخفيفا من قيود الوزن ، ولكنها ليســت تســهيلات مطلقة ، بل هى مقيدة بقواعد وأصول معينة .

أولا : الزحــافات .

هو كل تغيير يلحق بثوانى الأسباب ، ويكـــون بتســكين المتحــرك أو حذفــه أو حذف الســـاكن .

✪ ففى (**فاعلـــن)** قد يقع الزحاف بحذف الألف من (**فا**) وهو ثــانى السبب فتصير (**فعلـــن**) .

✪ وفى (**متفاعلـــن)** قد يقع الزحاف في الحرف الثانى بتســكينه أو حذفه وقد يقع في الحرف الرابع بحذفه .

فتصير (**متْفاعلـــن**) أو (**مفاعلـــن**) أو (**متفعلـــن**)

والزحاف بذلك لا يدخل إلا على الحرف الثانى من السبب سواء أكــان ثقيلا أم خفيفا بالحذف أو بالتسكين فهو الثانى في (**فاعلـــن**) أو الرابع فــي (**مستفعلـــن**) أو الخامس في (**مفعولن**) أو السابع في (**فاعـــلاتن**) .

ملحـوظة

إذا وقع الزحاف في جزء من أجزاء القصيـــدة لا يجــب تكــراره أو الالتزام به في كل أجزاء القصيدة .

أنواع الزحـــاف :

يوجد نوعان من الزحاف أحدهما الزحاف المفرد ، والآخر الزحاف المزدوج :

هو الذى يختص بحرف واحد في التفعيلة ، ويكون في الحرف الثانى أو الرابع أو الخامس أو السابع .

✪ فإذا كان الحرف الثاني متحركا وسكن سمى زحافه (إضمارا)

مثل : (متفاعلن) تصبح (متْفاعلن)

ه-- ه - -   ه - - ه -   ه -

✪ وإذا كان الحرف الثانى متحركا فحذف سمى زحافه (وقصا) مثل :

(متفاعلن) تصبح (مفاعلن)

ه- - ه- - -   ه- - ه - -

✪ إذا كان الحرف الثانى ساكنا فحذف سمى زحافه (خبنا) مثل :

(فاعلن) تصبح (فعلن)

ه - - ه -   ه - - -

ومثل :(مستفعلن) تصبح (متفعلن)

ه - - ه - ه -   ه - - ه - -

✪ يقع الزحاف في الحرف الرابع في حالة واحدة وهى حذفه ساكنا ويسمى ذلك (طيا) . مثل :

(مستفعلن) تصبح (مستعلن)

ه - - ه - ه -   ه - - - ه -

ويمكن تحويلها بعد ذلك إلى : (مفتعلن)

ه - - -   ه-

✪وفى الحرف الخامس يقع الزحاف في ثلاثة مواضع :

١- إذا كان الحرف الخامس متحركا فسكن سمى ذلك (عصبا) مثل :

(مفاعلتن) تصبح (مفاعلْتن)

ه - - - ه- -   ه - ه- ه- -

ويمكن تحويلها بعد ذلك إلى (مفاعيلن)

ه- ه - ه- -

٢- إذا كان الحرف الخامس متحركا فحذف سمى ذلك (**عقــلا**) مثــل :

(مــفـــاعــلــتــن)تصبــح**(مــفـــاعــتــن)** وتحول إلى (**مــفـــاعــلــن)**

- - ٥ - - - ٥　　- - ٥ - - ٥　　- - ٥ - - ٥

٣- إذا كان الحرف الخامس ساكنا فحذف سمى ذلك (**قبضــا**) مثــــــل :

(فــعــولــن)تصبــح**(فــعــول)** ومثل**(مــفـــاعيــلن)** تصبــح **(مــفاعــلن)**

- - ٥ - ٥　- - ٥ -　- - ٥ - ٥ - ٥　- - ٥ - - ٥

✪وفى الحرف السابع يحدث الزحاف في حالة واحدة وذلك بحـــذف الســـابع الساكن ويسمى ذلك (**كفـــا**) مثل :

(فــاعــلاتــن)　تصبــح　**(فــاعــلات)**

-٥ --٥- ٥　-٥ --٥-

وحتى يسهل عليك حفظ مصطلحات الزحاف المفرد نجملها فيما يأتى :

تغيرُ الثانى من الأسبـــاب مِـــــن	**غيــر التــزام بالزّحاف قد زُكِــــنْ**
ثم الزّحــاف مفــــــردٌ مُــــزدَوجُ	**أقســـام أوّلِ ثمـــانٌ تخـــــرُجُ**
فحــذف ثان إن يكن قــد حُــــــركا	**وَقَــصٌ وإلاّ فهو خَبــنٌ أدركـــــا**
تسكينه الإضمارُ والطــيُّ اشتهــــرْ	**حـــذْفٌ لــرابعِ سكونُهُ اســـتقــرّ**
وحذف خامــسٍ مُحــــركٌ وُسِـــمْ	**عقـــلا وإلا فهو قبْضٌ قد رُســـم**
وَالعصبُ تسكيـــن له قـــد بُيِّنَـــا	**والكفُ حذف ســابع قــد سُــكِنَــا**

وتلخيصها فيما يلى :

١ - الإضمار	: هو تسكين الثانى المتحرك	تختص بالحرف الثانى
٢ - الوقص	: هو حذف الثانى الساكن	
٣ - الخبن	: هو حذف الثانى الساكن	
٤ - الطى	: هو حذف الرابع الساكن	يختص بالحرف الرابع
٥ - العصب	: هو تسكين الخامس المتحرك	تختص بالحرف الخامس
٦ - العقل	: هو حذف الخامس المتحرك	
٧ - القبض	: هو حذف الخامس الساكن	
٨ - الكف	: هو حذف السابع الساكن	يختص بالحرف السابع

ثانيا : الزحاف المزدوج :

هو اجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة ، أو اختصاص الزحاف بحرفين في التفعيلة . **وينحصر في أربعة أنواع هى :**

١- **الخبل** :هو اجتماع الخبن مع الطى،أى حذف الثانى والرابع الساكنين ، مثل:

(مستفعلن) تصبح (متعلن)

-٥-٥--٥ ‏ ----٥

وتحول بعد ذلك إلى (فعلتن)

----٥

٢-**الخزل:** هو اجتماع الإضمار مع الطى في تفعيلة واحدة ، أى تسكين الحرف الثانى وحذف الرابع ، مثل :

(متـفـاعـلـن) تصبـح (متـفـعـلـن)

وتحول بعد ذلك إلى (مـفـتـعـلـن)

٣- **الشكل** : هو اجتماع الخبن مع الكف ، أى حذف الثانى والسابع الساكنين

مثـــل : (فـاعـلاتـن) تصبـح (فـعـلات) .

٤- **النقص** :هو اجتماع العصب مع الكف ، أى تسكين الخامس وحذف السابع

مثـــل : (مـفـاعـلـتـن) تصبـح (مـفـاعـلـت)

وتحول إلى (مـفـاعـيـل)

ثانيا العـــــلل :

العلة لون آخر من ألوان التغيير الذى يقع في أجزاء الميزان الشـــعرى ولكنها تختلف عن الزحاف في عدة أمور تنحصر فيما يلى :

١- العلة تدخل على الأسباب والأوتاد بينما الزحاف يدخل على الأسباب فقط .

٢- إذا عرضت العلة في البيت فلا بد أن يلتزم بها الشاعر في كل القصيـــدة بخلاف الزحاف الذى لا يلتزم به ولا يتكرر في سائر أجزاء القصيدة .

٣- لا تقع العلة إلا في : (**العروض**) وهى آخر الشطر الأول من البيت . و (**الضرب**) وهو آخر الشطر الثانى من البيت .

ومن أمثلة العلة في الأسباب حذف السبب في :

(فـعولـن) تصبح (فـعـو) وتحول إلى (فـعـل)

ومن أمثلتها في الأوتاد : زيادة حرف ساكن على الوتد في :

(فـــاعــلــن) تصبح (فـــاعــــلان)

-ە – – ە   -ە – – ەە

أو حذف وتد مجموع من التفعيلة مثـــــــل :

(مــتــفاعــلــن) تصبح (مــتــفــا) وتحول إلى (فـعــلــن)

– – –ە– – ە   – – –ە   – – – ە

أنواع العلل

العلل إما أن تكون بالزيادة وإما أن تكون بالحذف ولذلك فهى تنقسم إلى نوعين هما : **(علل الزيادة) و (علل النقص أو الحذف) .**

أولا : علل الزيـادة .

<u>**تنقسم علل الزيادة إلى ثلاثة أنواع هــــــــى :**</u>

١-**الترفيـــل** : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، مثـــل :

(فـا عــلــن) تصبـــح (فـا عــلا تن)

–ە – – ە   – ە ––ە–ە

و (مــتــفـا عــلــن) تصبـــح (مــتــفـا عــلا تن)

– – – ە – – ە   – – – ە – –ە–ە

٢-**التذييـــل** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، مثل :

(فـا عــلــن) تصبـــح (فـــاعــلا ن)

–ە – – ە   –ە ––ە ە

و (مــســتــفـعــلــن) تصبـــح (مــســتــفـعــلا ن)

– ە – ە– – ە   – ە – ە – – ە ە

٣-**التســـبيغ : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، وذلــك يكون في بحر واحد هو (الرمل) مثل :**

(فـا عـــلا تــن) تصبـــح (فـا عـــلا تـــان)

- ٥ - - ٥ - ٥   -٥ - - ٥ - ٥٥

ثانيا : علل النقص أو الحذف :

وتكون هذه العلل بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضـــرب أو أحدهما وأحيانا لا يرد البحر إلا بهذا النقصان - كما سنرى في شرح البحور .

وتنقسم علل النقص إلى تسعة أنواع هـــى :

١-**الحذف:** هو إسقاط السبب الخفيف (- ٥) من آخر التفعيلة ، مثل :

(مــفــا عيــلــن)تصبــح (مــفــاعــى) وتحول إلى(فــعولــن)

- - ٥ -٥- ٥   - - ٥ - ٥   - -٥-٥

ومثل : **(فــعــو لــن) تصبــح (فــعــو) وتحول إلى (فــعــل)**

- - ٥ - ٥   - - ٥   - - ٥

ومثل :**(فــا عــلا تــن) تصبــح (فــاعـــلا) وتحول إلى(فــاعــلن)**

-٥ --٥ -٥   -٥ - - ٥   - ٥- -٥

٢- **القطف:** هو إسقاط سبب خفيف (-٥) من آخر التفعيلة مع تسكين آخــــر ما بقى ، أى باجتماع الحذف مع العصب . مثـــــل :

(مــفــاعــلتــن) تصبح (مــفــا عــل) وتحول إلى (فــعولن)

- - ٥- - -٥   - -٥ - ٥   ---٥-٥

٣- **القطع** : هو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلـــة مـــع تســكين ما قبله ، مثـــل :

(فــا عــلــن) تصبح (فــاعــل) وتحول إلى (فــعــلــن)

-٥ - - ٥   - ٥ -٥   - ٥ - ٥

و**(مــســتفــعــلن) تصبح(مــســتــفــعــل) وتحول إلى(مــفعولــن)**

- ٥- ٥ - - ٥   - ٥ - ٥ - ٥   -٥-٥-٥

و(مــتـفــاعـــلــن) تصبح(مـــتــفــاعــل) وتحول إلى(فـــعــلا تن)
- - - ٥ - - ٥ - - - ٥ - ٥ - - ٥-٥

٤- **البــتر** : هو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تســكين مــا قبله فتجمع بذلك ما بين الحذف والقطع ، مثـــل :

(فــعــو لــن) بالحذف تصبح (فــعــو) وبالقطع تصبح (فــع)
- - ٥ - ٥ - - ٥ - ٥

و(فــاعــلا تــن) بالحذف تصبح (فــاعــلا) وبالقطع (فــاعــل)
- ٥-- ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥

٥-**القصــر** : هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه مثـــــل :

(فــعــولــن) تصبح (فــعــو ل) بسكون اللام .
- - ٥ - ٥ - - ٥ ٥

و (فــا عــلا تــن) تصبح (فــا عــلا ت) وتحول إلى (فــا عــلان)
-٥ --٥ -٥ -٥ --٥ ٥ -٥ --٥٥

٦- **الحــذذ** : هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ويكون في:

(مــتــفــاعــلــن) تصبح (مــتــفــا) وتحول إلى (فــعــلــن)
- - - ٥ --٥ - - - ٥ - - - ٥

وهذا خاص ببحر الكامل .

٧- **الصــــلم** : هو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة ، ويكون في :

(مــفــعو لا ت) تصبح (مــفــعــو) وتحول إلى (فــعــلــن)
- ٥ - ٥ -٥- - ٥ - ٥ - ٥ - ٥

وهذا خاص ببحر الســــــريع .

٨) **الوقــف** : وهو تسكين الســابع المتحرك ، ويكون فــــى :

(مــفــعو لا ت) تصبح (مــفــعــو لا ت) وتحول إلى (مــفــعــو لا ن)
- ٥ - ٥ -٥- - ٥ - ٥ - ٥ ٥ - ٥ - ٥ -٥٥

ولا ضرر هنا من التقاء الساكنين لأن أولهما حرف لين (مــد) .

٩- الكســـف : هو حذف السابع المتحرك ، ويكون فـــي :

(مــفــعو لا ت) تصبح (مــفــعــو لا) وتحول إلى (مــفــعــو لن)

- ٥ - ٥ -٥-　　　- ٥ - ٥ - ٥　　　- ٥ - ٥ - ٥

قد تطرأ تغيرات غير لازمة على بعض مقــاطع التفعيلــة ، وهــي لا تحدث في ثوانى الأسباب - كما تقدم في الزحاف - وإنما تحدث في الأوتـــاد فهي جارية مجرى الزحاف .

ويمكن أن نجمل الزحاف المزدوج والعلة فيما يأتى

أقسامُ ثان أربـــع فالخبـــل	خبنٌ مع الطيَّ وأما الخــــزلُ
طيٌّ وإضمارٌ وحـــدُ الشَّكـــل	خبن مع الكفِّ الغريب الشـــكل
عصْب وكف نقْصُهُمْ ، والعِـــللُ	هى التى إن عَرَضَتْ تُسْـــتعْملُ
في كل بيتِ وهى قســـمان أتتْ	زيادةُ نقصٌ وأوَّل ثبـــــت
ثلاثة أولها : الترفيــــلُ	وبعده التَّسبيغ والتَّذييــــلُ
وكلـــها تختـــص بالمجْـزُوّ	وما لها في التامِّ منْ طُـــروٌ
فزدْ خفيفا بعد مجمـــوع الوتـــدْ	وذاك بالترفيل يدعى ثـــم زِدْ
مُسكنا على خفيف السَّـــبب	وذا هو التَّسْبيـــغ ثم لقَّـــب
الحاق ساكن بمجمـــوع الوتـــد	إزالةً والثان تســـع قـــد ورد

****

حذفُ خفيفٍ سمّـــه بالحـــذف	وهو مع العَصْبِ أدعُـــه بالقطـفِ
والقطع حذف ساكن المجموع مـــع	إسكانك الحرفَ الذى قبلُ وقـــع
والقطع هذا معَ حذف بَتـــرُ	كِفى فعولن فـــغْ وأما القصـــرْ
فحذفك الثانى من الخفيـــف	مع سكون الأوَّل المعــــروف
وحذف مجموع يُسمّى حـــذذا	وحذف مفروق بصـــلْم فخُـــذا
وإن تَسكن سابعـــا فالوقـــفْ	وإن حذفتـــه فهـــذا الكســـفْ

تدريبـــــات

١- بين في الأشعار الآتية ما فيه ضرورة وما ليس فيه ؟

أخاك، أخاك إن من لا أخـــــا له	**كســـاع إلى الهيجا بغير ســـلاح**
تبا لطالب دنيا لا بقـــاء لهـــا	**كأنما هى في تصريفهـا حلـــم**
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلـــى	**بصبح وما الإصباح فيك بأمثـــل**
فالدر وهو أجل شـــىء يقتنـــى	**ما حط قيمته هوان الغائـــص**
أيها البانى لهـــدم الليـــالـــى	**ابن ما شئت ستلقى خـــرابـــا**
ومن يصنع المعروف مع غيـر أهله	**يلاقى الذى لاقى مجير أم عامـــر**
هم أهلـــة غســـان ومجـــدهم	**عال فإن حاولوا ملكـا فلا عجبـــا**
في أرض أندلـــس تلتذ نعـمـــاء	**ولا يفارق فيها القلب ســـراء**

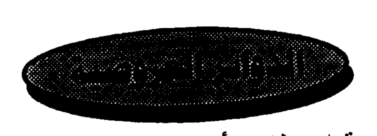
****

٢-**لديك تفعيلة مثل : (فعولن)** حدث فيها تغيير فصارت (**فع)** وضح مـــا حدث فيها ، مبينا هل هو من الزحاف أم من العلة ؟

٣-**لديك تفعيلة مثل (فاعلاتن)** تغيرت فصارت (**فاعلاتان)** ، بماذا تســمى ذلك ، وهل هو زحاف أم علة ؟

٤-بماذا تسمى اجتماع العصب مع الكف ؟ ومن أى أنواع الزحاف ذلك ؟

٥-**عرف ما يأتى :** الصلم - الطى - الشكل - الإضمار - الخزل - القبض ؟



الدائرة العروضية اصطلاح أطلقه الخليل بن أحمد على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه في المقاطع ، أى الأسباب والأوتاد .

وما أشبه الدائرة العروضية بالدائرة الهندسية .وإذا كانت أى نقطة على محيط الدائرة الهندسية تعتبر نقطة بدء نسير منها لنعود إليها ، فكذلك الحال بالنسبة للدائرة العروضية ، بمعنى أنه يمكن البدء من نقطة معينة على محيطها للحصول على بحر معين . وإذا بدأنا في الدائرة نفسها من نقطة ثانية في مكان آخر من المحيط فإننا نحصل على بحر ثان ، وهكذا ...

والدوائر العروضية خمس ، ولكل منها اسم اصطلاحى كالآتى :

(١)-**دائرة المختلف** ، وتشتمل على ثلاثة أبحر هم:الطويل ، والمديد، والبسيط .

(٢) - **دائرة المؤتلف** ، وتشتمل على بحرين هما : الوافر والكامل .

(٣)-**دائرة المجتلب** ، وتشتمل على ثلاثة أبحر هم : الهزج - والرجز، والرمل .

(٤) - **دائرة المشتبه** ، وتشتمل على ستة أبحر هم : السريع ، والمنسرح ، والخفيف ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث .

(٥) - **دائرة المتفق** ، وتشتمل على بحرين هما : المتقارب والمتدارك .

ولما كان البحر يتكون من تفعيلات ، والتفعيلة تتكون من مقاطع ، أى أسباب وأوتاد ، فإن الدائرة على هذا الأساس تتكون من أسباب وأوتاد بوضع خاص.

فالدائرة العروضية تشتمل إذن على أسباب وأوتاد خاصة ، أى على تفعيلات خاصة هى تفعيلات بحر بعينه . فإذا افترضنا أن محيط الدائرة

يتركب من هذه التفعيلات وبدأنا من نقطة هى أول مقطع فــي البحـر فإننـا نحصل على هذا البحر بعينه . فإذا تجاوزنا المقطع الأول وبدأنا مــن نقطـة أخرى على محيط الدائرة هى مبدأ المقطع الثانى فإننا نحصل على بحر آخر ، وهكذا ....

وعلى سبيل المجاز يمكننا أن نسمى كل دائرة باسم أول بحر يؤخذ منها :

فدائرة المختلف نسميها دائرة الطويــــل .

ودائرة المؤتلف نسميها دائرة الوافــــر .

ودائرة المجتلب نسميها دائرة الهــــزج .

ودائرة المشتبه نسميها دائرة الســـريع .

ودائرة المتفق نسميها دائرة المتقـــارب .

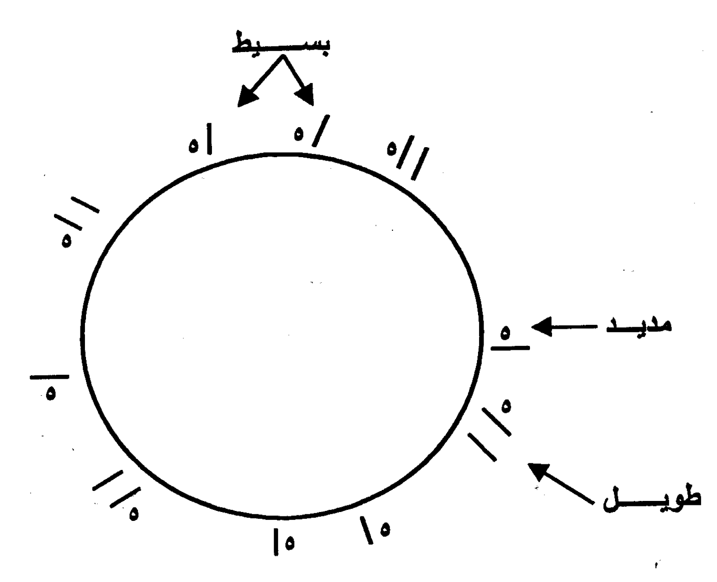
وفيما يلى تفصيل القول عن هذه الدوائر العروضية :

(١) - دائرة الطويل ((المختلف)) :

تتألف هذه الدائرة العروضية من مقاطع ، أى أسباب وأوتاد هى مقاطع بحر الطويل .

وقد ذكرنا عند الكلام عن الكتابة العروضية أنه يمكـــن الرمـز إلـى الحرف المتحرك بخط أفقى (–) أو رأسى (/) ، وإلى الحرف الساكن بدائـرة صغيرة تشبه رمز السكون (٥).

وبناء على هذه الرموز يكون السبب الخفيف = (–٥) والسبب الثقيـل = (––) والوتد المجموع = (––٥) والوتد المفروق = (–٥–) وعلى ذلك يمكـن تصور دائرة بحر الطويل على الوضع التالى :



فإذا بدأنا من الوتد المجموع الذى يليه سبب خفيف لا الذى يليه ســـببان خفيفان كان لنا وزن الطويل الذى هو :

فعولن مفاعيلـــــن فعولن مفاعيلـــــن

وإذا بدأنا بسبب خفيف واقع بين وتدين مجموعين كان لنا وزن المديد وهو :

فاعــــلاتن فاعلــــن فا عــــلاتن

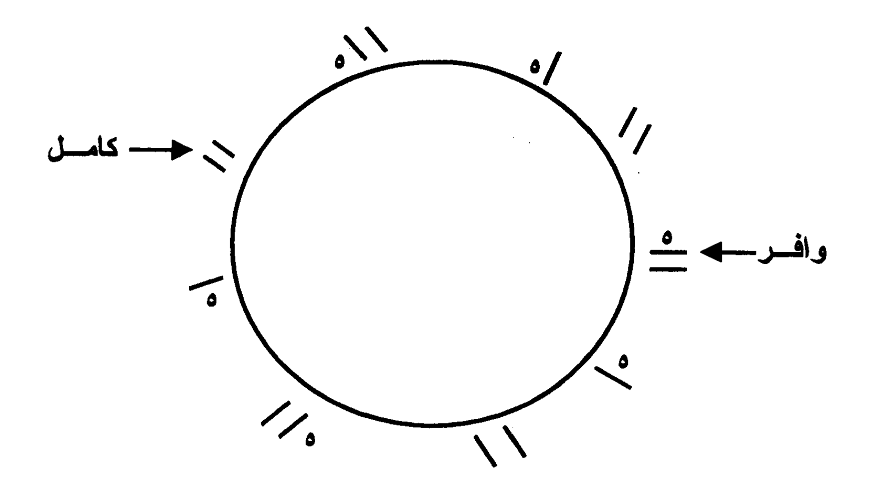
وفى هذه الحالة يبقى على محيط الدائرة بعد استكمال وزن المديد ســـبب خفيف ووتد مجموع . ومعنى هذا أن وزن المديد يقل في مقاطعه عــــن وزن الطويل مقطعين هما سبب خفيـــف متبـــوع بوتـــد مجمـــوع (-٥ - - ٥) =فاعــــلن وهى موجودة في الأصل الذى وضعه " الخليل " لبحر المديد ولكن هذا البحر لا يستعمل إلا مجزوأ - كما سنرى عند شرح البحور .

أما إذا بدأنا من سببين خفيفين فإننا نحصل على وزن البسيط وهــــــو :

مستفعلــــن فاعلــــن مستفعلــــن فاعلــــن

(٢) - دائرة الوافـــــر ((المؤتلف)) :

وهذه الدائرة تتألف من وتد مجموع فسبب ثقيل ثم سبب خفيـف ، أى = (مــفــاعلتــن) ثلاث مرات .



فإذا بدأنا من الوتد المجموع حصلنا على بحر الوافر الذى هـــــو :

مفاعلــــــتن مفاعلــــــتن مفاعلــــــتن

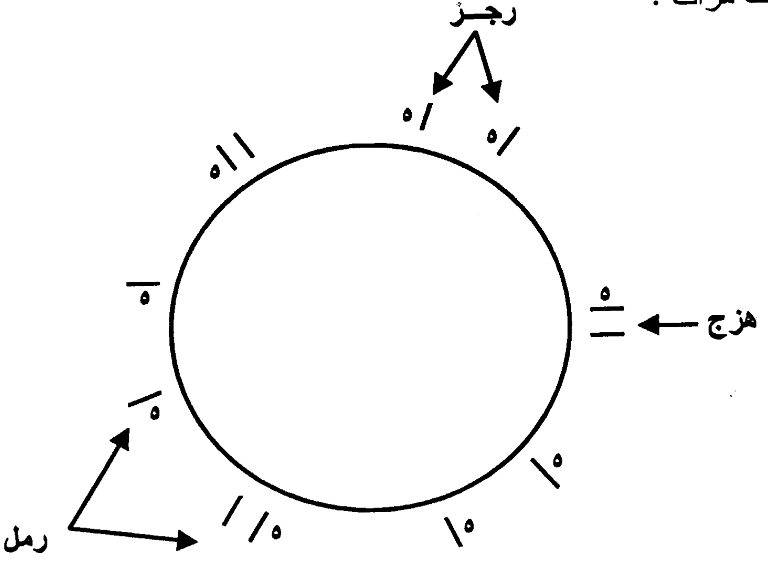
وإذا بدأنا من السبب الثقيل حصلنا على بحر الكامل الذى وزنه :

متفاعلــــــن متفاعلــــــن متفاعلــــــن

أما إذا بدأنا من السبب الخفيف فإنه يتكون لنا بحر مهمل لم يعــرف أن العرب نظموا عليه . وهذا البحر المهمل وأمثاله إنما أوجده استكمال التقســيم بحسب نظام الدائرة . ولكن إحصاء " **الخليل** " لأوزان الشعر العربى التى نظم العرب عليها قد أوصله إلى نتيجة هامة ، وهى : أن العرب قد استساغوا فـــي شعرهم بعض أنغام الدائرة دون بعضها الآخر .

(٣)- دائرة الهــزج ((المجتلـــــب))

وهذه الدائرة تتكون من وتد مجموع فسببين خفيفين ، أى **(مفاعيلــن)** ثلاث مرات .



فإذا بدأنا من الوتد المجموع فإننا نحصل على بحر الهزج الذى وزنـــــه :

مفــاعيلـــن مفــاعيلـــن مفــاعيلـــن

وإذا بدأنا بالسببين الخفيفين حصلنا على بحر الرجز الذى وزنه :

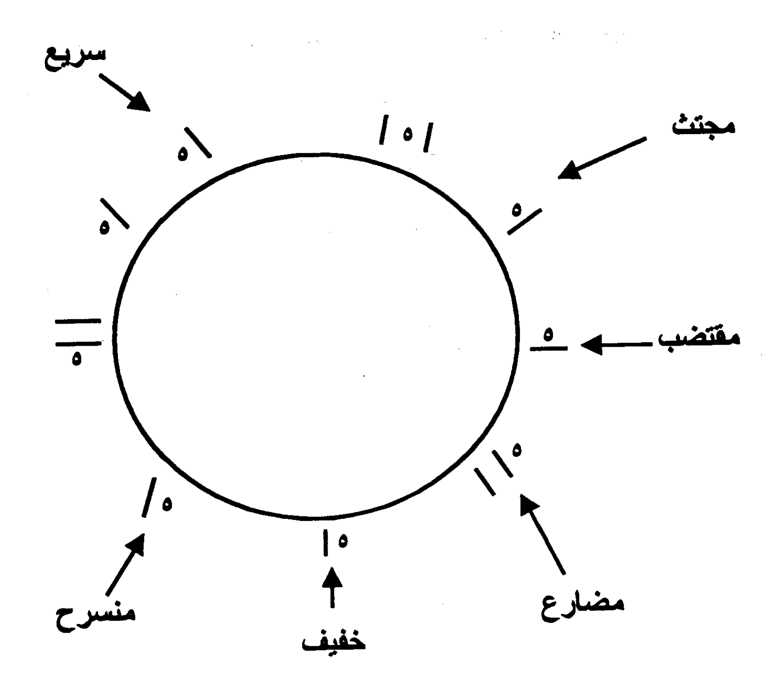
مستفعلـــــن مستفعلـــــن مستفعلـــــن

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الذى يليه وتد مجموع فإننا نحصل على بحر الرمــل الذى وزنه :

فاعــــــلاتن فاعـــــلاتن فاعــــــلاتن

(٤)- دائرة الســــريع ((المشتبه))

وهذه الدائرة تتكون من سببين خفيفين فوتد مجموع مكررة مرتين ، ثــم سببين خفيفين فوتد مفروق مرة واحدة هـــكذا :



فإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع يليها مثلها فإننا نحصل على بحر السريع الذى وزنه :

مســــتفعلـــن مســــتفعلـــن مفعـــــولات

وإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع يليها سببان خفيفان كان لنا بحـــر المنسرح ، الذى وزنه :

مستفعلـــــــن مفعـــــــولات مستفعلـــــــن

وإذا بدأنا بسبب خفيف متبوع بوتد مجموع يليهما سببان خفيفان فوتـــد مفروق ، فإننا نحصل على بحر الخفيف الذى وزنه :

فاعـــــلاتن مستفع لـــــن فاعـــــلاتن

وإذا بدأنا بوتد مجموع متبوع بسببين خفيفين يليهما وتد مفروق حصلنـــا على بحر المضارع الذى وزنه :

مفاعيلـــــن فاع لاتن مفاعيلـــــن

وإذا بدأنا بسببين خفيفين يليهما وتد مفروق فإننا نحصـــل علـــى بحـــر المقتضب الذى وزنه:

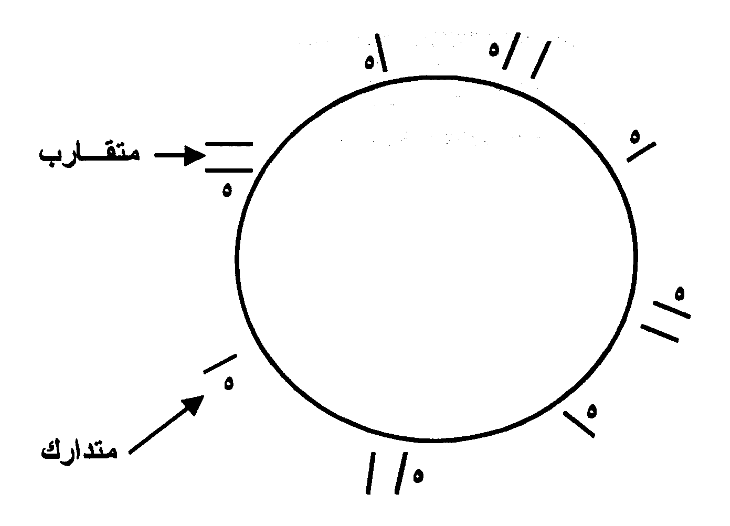
مفعـــــولات مستفعلـــــن مستفعلـــــن

وإذا بدأنا بسبب خفيف يليه وتد مفروق يمكننا أن نحصل علـــى بحـــر المجتث الذى وزنـــــه :

مستفع لـــن فاعـــلاتن فاعـــــلاتن

(٥)- دائرة المتقارب ((المتفق))

وهذه الدائرة تتألف من وتد مجموع فسبب خفيف مكررين أربع مـــرات ولذا يتكون منها بحران فقط هما : المتقارب والمتدارك ، هكذا :



فإذا بدأنا بوتد مجموع فسبب خفيف كان لنا بحر المتقارب الذى وزنه :

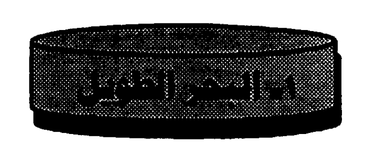
فعـــــــولن فعـــــــولن فعـــــــولن فعـــــــولن

وإذا بدأنا من سبب خفيف فوتد مجموع فإننا نحصل على بحر المتدارك الذى وزنه :

فاعلـــــــن فاعلـــــــن فاعلـــــــن فاعلـــــــن

*والآن يتعين علينا أن نفصل القول فى صور كل بحر على حده .





تعريفه :

طويل له دون البحور فضـــــــائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلـــــن

سمى الطويل طويلا لأنه أطول بحور الشعر من حيث إيقاعه الموسيقى وأكثرهم شيوعا ، وقيل لأن تفعيلاته تبدأ بالأوتاد ، وهى أطول من الأســـباب وتفعيلاته في الأصل هـــى:

فعولن مفاعيلــن فعولن مفاعيلــن فعولن مفاعيلــن فعولن مفاعيلــن

وتجدر الإشارة إلى أن عروض هذا البحر**(أى آخر تفعيلة من الشطر الأول)** وهى **(مفاعيلـــــن)** تكون مقبوضة دائما **(وذلك بحذف الحرف الخامس وهو الياء الساكنة ، فتصير مفاعلـــــن) .**

أما ضربه **(وهو آخر تفعيلة في الشطر الثانى)** فيكون أحيانا مقبوضـــا مثل العروض وأحيانا يكون صحيحا **(أى على صورته الأولـــــى الأصليـــة)** وأحيانا يأتى محذوفا **(وذلك بإسقاط السبب الخفيـــف مـــن آخـــر التفعيلـــة " مفاعيلـــــن " فتصير " مفاعى " وتحول إلى " فعولـــــن ") .**

نستنتج مما سبق أن بحر الطويل يستعمل ثلاثة اســـــتعمالات ، تكـــون العروض مقبوضه وجوبا في كل منها ، مع اختلاف الضرب أو آخر تفعيلـــة في الشطر الثانى وهذه الاستعمالات هى :

١-الصورة الأولى :

أن تكون العروض مقبوضه والضرب مقبوضا مثلها بحيث يكون على هذا النحـــــو :

فعولن مفاعيلن فعولـــن مفاعلـــــن   فعولن مفاعيلن فعولـــن مفاعلـــــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

ومهما تكن عند امرئ من خليقــة   ولو خالها تخفى على الناس تعلــم

ومثله قول الشـــــاعر :

وما المرء إلا حيث يجعل نفســـه   ففى صالح الأخلاق نفسك فاجعــل

٢- الصورة الثانية :

أن تكون العروضه مقبوضة والضرب صحيحاءبحيث تكون صورته على هذا النحـــــو :

فعولن مفاعيلن فعولـــن مفاعلـــــن   فعولن مفاعيلن فعولـــن مفاعيلـــن

فالعروض " مفاعلـــن " مقبوضة " والضرب " مفاعيلن " صحيح في صورتـــه الأصلية .

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى   ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

ومثله قول الشاعر :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى   عدوا له ما من صداقتـــه بـــد

٣ - الصورة الثالثة :

أن تكون العروض مقبوضه والضرب محذوفا **(وذلك بحـــذف الســبب الخفيف)** من آخر تفعيلة في البيت وهى " مفاعيلن " فتصير " مفاعى " وتحـول إلى "فعولـــن " بحيث تكون صورته على هذا النحو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلــن   فعولن مفاعيلــن فعولــن فعولـــــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشـــــاعر :

أحب من النسوان كل قصيـــــــرة   لها نسب في الصالحين قصيــــــــــر

ومثله قول الشـــــــاعر :

إلى عرفات الله يا خيـــر زائـــــر   عليك سلام اللــــــه فـــى عرفـــات

* * *

ظاهرة التصـريع

ظاهرة التصريع يمكن أن نلمسها في كل البحور الشعرية ، فقد نجدهـــا في بعض القصائد ، ولم تحدث إلا في البيت الأول فقط . وهـــى : أن يجعـل الشاعر في مطلع قصيدته عروضه مثل ضربه من ناحية الوزن والقافية .
فعلى سبيل المثال في بحر الطويل قلنا إن عروضه مقبوضة دائمـــا ، ولكــن عندما يحدث تصريع يجعل الشاعر في البيت الأول العروض مماثلة للضرب ، ويظهر ذلك بوضوح في الصورة الثانية والثالثة ، فإذا كان الضرب صحيحـــا كما في الصورة الثانية جاءت العروض في البيت الأول فقط صحيحة أيضـــا ،

وليس لزاما على الشاعر فعل ذلك ، كما أنه ليس لزاما عليه أيضا أن يلــــتزم بهذا التصريع في كل أبيات القصيدة ، ومن أمثلة هذا اللون من التصريع قــول الشاعر :

كذا فلجل الخطب وليفدح الأمـــــــر فليس لعين لم يفض مــاؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمــــــــــــد وأصبح في شغل عن السفر السفر

* * *

الزحافات والعــلل التي تدخل بحر الطويل :

وكذلك نجد العيوب العروضية التى تدخل بحر الطويل تنحصـــر فـــي:

القبض : وهو حذف الخامس الساكن، وذلك يكون في العروض دائمـــا إلا إذا حدث " تصريع" ويكون في الضرب أيضا في الصورة الأولى ، ويدخل علـــى "فعولـــن " في الحشـــو،أما " مفاعيلن" الموجودة في الحشو فيقبح أن يدخل فيها القبض ، وإذا حدث ذلك فينبغى تغيير رواية البيت حتى يستقيم الوزن .

مثال على ذلك : قول الشاعر :

يؤخر فيوضع في كتــاب فيدخــر ليوم الحساب أو يعجــل فينقـــــــم

فعولن مفاعيلن فعولــن مفاعلــن فعولن مفاعلــن فعولن مفاعلــــن

فنجد أن القبض دخل على (**مفاعيلن)** الموجودة في حشو الشطر الثانى وهــذا قبيح ، ولذا ينبغى تغيير رواية البيت حتى يستقيم الوزن هكذا :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخـــر ليوم حساب أو يعجل فينقـــــــــم

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلــن فعول مفاعيلن فعولن مفاعلـــــن

وبهذا يستقيم وزن البيت ويتحول القبض من " مفاعيلن " ليدخل على " فعولن"

وهذا هو الجائز والصحيح .

الحذف : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ويدخل على "مفاعيلن " عندما تكون ضربا (أى في الصورة الأخيرة) أو حينما تكون عروضا عندما يحدث تصريع في الصورة نفسها .

الكف : وهو حذف السابع الساكن ويمكن أن يدخل على " مفاعيلن " في الحشو ، وهو نادر ، فقلما نجده في أبيات الطويل .

وبذلك أصبح بحر الطويل مختصا بنوعين من الزحاف هما : القبض والكف ونوع واحد من العلة وهو : الحذف .



تدريبات على بحر الطويل

أكتب الأبيات التالية كتابة عروضية ، ثم قطعها تقطيعا عروضيا مبينا وزنـــها وعروضها وأضربها ، وما حدث فيها من زحاف أو علة ؟

١- كلينى لهم يا أميمـــة ناصـــــب وعصر أقاسيه كثير العجـــــائب

٢-كلينى فإنى قد بليـــت بنكبــــة تذكرت فيها اليوم كـــل نوائبـــى

٣-إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضـه فكل رداء يرتديــــه جميــــل

٤- وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء ســــبيل

٥-إذا أنت أكرمت الكريم ملكتــــه وإن أنت أكرمت اللئيم تمـــــردا

٦-إذا أنت لم تحفظ لنفسك ســرهــــا فسرك عند الناس أفشـــى وأضيـــع

٧-يغط غطيط البكر شــد خناقـــه ليقتلنى والمرء ليـــس بقتـــال

٨-وكل امرئ يولى الجميل محبــــب وكل مكان ينبت العــز طيــــب

٩-إذا القوم قالوا من فتى خلـت أننـــي   عنيت ، فلم أكسل ولـم أتبلـــــد

١٠-وما الحسن في وجه الفتى شرفا لـه   إذا لم يكن في فعلــه والخـــلائق

١١-ومن لا يذد عن حوضه بســـلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلـــم

١٢-وظلم ذوى القربى أشـــد مضاضـة   على المرء من وقع الحســام المهند

١٣- أراك عصى الدمع شيمتك الصبـــر   أما للهوى نهى عليك ولا أمــــر

١٤-وما صار في ذا اليوم عذلك كلــه   عدوى حتى صار جهلك صـــاحبـــى

١٥-وما بك إركابى من الرشد مركبـــا   ألا أنما حاولت رشـد الركائـــــب

١٦-فكلنى إلى شوقى وسر يسر الهـوى   إلى حرقاتى بالـــدموع الســـوارب

١٧- أشارت بطرف العين خفيفة أهلـــها   إشارة مذعور ولـــم تتكلـــم

١٨- فأيقنت أن الطرف قد قال مرحـــبا   وأهلا وسهلا بالحبيب المتيـــم

١٩-أعنى أفرق شمل دمعـــى فإننـــى . أرى الشمل منهم ليس بالمتقـــارب

٢٠-إذا المرء أولاك الهـوان فأولـــه هوانا وإن كانت قريبا أواصــــره

٢١- إذا ما أتت من صاحـب لك زلـــة فكن أنت محتالا لزلته عــــــذرا

٢٢-وللكف عن شتم اللئيم تكرمــــا أضر له من شتمه حين يشـــتم

٢٣-ألستم أقل الناس عند لوائهـــم وأكثرهم عند الذبيحة والقـــدر

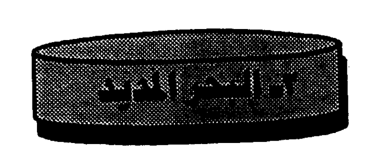
٢٤-لئن ساءنى أن نلتنى بمســـاءة لقد سرنى أنى خطرت ببالـــك

٢٥-لئن خننت عهدى أننى غير خائـــن وأى محب خان عهد حبيـــب

٢٦-أنا البحر في أحشائه الدر كامـــن فهل سألوا الغواص عن صدفاتـــى

٢٧-بلى أنا مشتاق وعندى لوعـــة ولكن مثلى لا يذاع لـــه ســـر

٢٨-ولست بمستبق أخا لا تلمـــه على شعث أى الرجال المهـــذب



تعريفه :

لمديد الشـــعر عنـــدى صفـــات　　فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلات

تفعيلات هذا البحر في الأصل هى :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فـــاعلن　　فاعلاتن فاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا (أى محـــذوف التفعيلـــة الأخـــيرة مـــن الشطر الأول والشطر الثانى) وهى " **فاعلن** " في كل شطر أى أنه يســـتعمل على هذا النحو :

فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن　　فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن

ولهذا البحر ستة استعمالات أو صور ، هى :

١-الصــــورة الأولـــــى :

أن تكون العروض صحيحة والضرب مثلها ، أى لم يدخلها زحـــاف أو علة ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

يا طويل الهجر لا تنس وصلـــى　　واشتغالى بك عـــن كـــل شـــغلى

ومثله قول الشاعر :

إنمـــا الدنيـــا بـــلاء وكـــــــد　　واكتئـــاب قـــد يســـوق اكتئابـــا

٢-الصــورة الثانيـــة :

أن تكون العروض محذوفة والضرب أيضا محذوفا :

والحذف (هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة) فتحول " فاعلاتن " إلــى " فاعلا" التى تصير " فاعلن " لتصبح صورته على هذا النحو :

فاعـــلاتن فاعلـــن فاعلــــن فاعـــلاتن فاعلـــــن فاعلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

من يتب عن حـــب معشـــوقه لست عن حبـــى لــــه تائبـــا

ومثله قول الشاعر :

فالهـــــــوى لــى قـــدر غالب كيف أعصـــى القـدر الغــــالبــا

٣- الصورة الثالثة :

أن تكون العروض محذوفة تصير " فاعلاتن " إلى " فاعلن " كالحالـــة السابقة ، ويكون الضرب " مقصورا" **والقصر : هو** حذف ثانى السبب الخفيف وهو الحرف الساكن من آخر التفعيلـــة وتســكين متحركـــة ، وفيــه تصـــير " فـاعلاتن" إلـــى "فـــاعلاتْ " التـــى تحـــول إلـــى " فـــاعلانْ " وتصبح صورته على هذا النحو :

فاعــــلاتن فاعلـــن فاعلــــن فاعـلاتن فاعــــلن فاعــــلان

وهذا النوع نادر الاستعمال في الشعر العربى .

ومن أمثلته قول الشاعر :

مـــا تأســـيك لدار خلــــــــت ولشعب شــــــت بعد التئـــــــامْ

ومثلـــــه قول الشـــــــاعر :

اسمعوا منى حــــديثا لكـــــــم حالمــــا مثل حديث الخيــــــال

٤- الصـــــورة الرابعـــة .

أن تكون العروض محذوفة كما سبق والضرب أبتر .

(والبتر : هو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله)

فتصير فيه " فاعلاتن " إلى " فاعل "وتحول إلى " فعْلـــن " بتســكين العيــن ، لتصبح صورته على هذا النحو :

فاعـــلاتن فاعلـــن فاعلـــــن فاعـــلاتن فاعلـــن فعْلــــــن

وهذا النوع نادر جدا في الشعر العربى .

ومن أمثلته قول الشــــاعر :

أى تفــــــــاح ورمـــــــان يجتنــــــى من خيط ريحـــــــان

ومنـــــه قول الشـــــاعر :

أى ورد فوق خـــــــد بــــــدا مســــتنيرا بين ســـــــوســــــان

٥- الصـــــورة الخامســـــة :

أن تكون العروض محذوفة مخبونة ، وكذلك الضرب محذوفا مخبونا .

والحذف هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، أما **الخبن** فـــهو حـــذف الثانى الساكن . فتصير " **فاعلاتن** " إلى " **فعلا** " وتحول إلى "**فعلن** " وتصبـــح صورته على هذا النحو :

فاعــــلاتن فاعلـــن فعلــــن　　فاعــــلاتن فاعلــــن فعلـــــن

ومن أمثلة هذا النـــوع قول الشـــاعر :

غيـــر مأســـوف علـــى زمـــــن　　ينقضــــى بالهـــم والحـــــزن

ومثلـــه قول الشـــاعر :

من محـــب شـــفه ســـقمـــه　　وتلاشـــى لحمـــه ودمــــــه

٦-الصــورة الســادســة :

أن تكون العروض محذوفة مخبونة = " **فعلن** " والضرب أبتر فتصبـــح " **فاعلاتن** " بعد البتر = " **فعْلن** " وتكون صورته على هذا النحو :

فاعــــلاتن فاعـــلن فعلــــن　　فاعــــلاتن فاعلـــن فعْلـــــن

ومن أمثلـــة هذا النوع قول الشـــــاعر :

زادنــــى لومك اصــــــــــراراً　　أن لــــى في الحـــب أنصـــــارا

ومثلـــه قولـــــــه :

طـــار قلبــــى من هوى رشــــأ　　لو دنا للقلب مـــا طـــــــــارا

الزحافات والعلل التى تدخل بحر المديد .

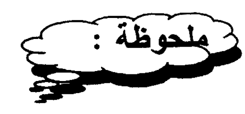
١ ـ **الخبن** :وهو حذف الثانى الساكن .

٢ ـ**الكف** :وهو حذف السابع الساكن .

٣ ـ**الحذف** :وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

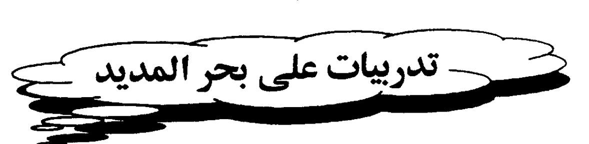
٤ ـ **القصر**:وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين متحركه.

٥ ـ **البتر** :وهو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله.



يندر أن يحدث الخبن فى "فاعلاتن "، و"فاعلن " فى شطر واحد ،ولا يحدث الخبن فى كل التفعيلات الموجودة بالحشو ، بل يحدث فى تفعلية واحدة فى الشطرة الواحدة إذا حدث .

* * *



١- يا وميض البرق بين الغمام	لا عليها بل عليك السلام
٢-شادن يزهى بجد وجيد	مائس فاتن حسن ودل
٣- فالهوى لى قدر غالب	كيف أعصى القدر الغالبا
٤- شادن يعبد فى روضه	صيغ من در ومرجان
٥ - من رأى الزلفاء فى خلوة	لم ير الحد على الزانى
٦ - إنما الزلفاء ياقوتة	أخرجت من كيس دهقان
٧- رب رام من ثعل	متلج كفيه فى قتره
٨ - عارض زوراء من نشم	غير باناة على وتره
٩ - لا يغرن امرءا عيشه	كل عيش صائر للزوال

١٠ صـار جـدا مـا فرحـت بـه   رب جـد جـره اللعـب

١١ - يا لبكر أنشـروا لـى كليبـا   يـا لبكـر أيـن أيـن الفـرار؟

١٢ - خذ بكفى لا أمـت غرقـا   إن بحـر الحـب قـد فـارا

١٣ - أنضجـت نـار الـهوى كبـدى   ودموعـى تطفـئ النـارا

١٤ - رب نـار بـت أرمقـها   تقضـم الهـندى والغـارا

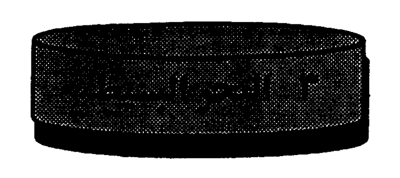
١٥ - للفتـى عقـل يعيـش بـه   حيـث تهـدى ساقه قدمـه

١٦ - لـى حبيـب هاجـر ولـه   صـورة مـن أبـدع الصـور

١٧ - أتلاشـى فـى محبتـه   كتلاشـى الظـل فـى القمـر

١٨ - يا زمانى:هـل أرى موطنـى ؟   هـل أراه بعـد طـول الغيـاب ؟

١٩ - والـهوى صعـب مراكبـه   وركـوب الصعـب أهـوال



تعريفه :

إن البسيط لديــه يبســط الأمــل　　مستفعلن فـــاعلن مســتفعلن فعلــن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مستفعلن فـــاعلن مســتفعلن فـــاعلن　　مستفعلن فـــاعلن مســتفعلن فـــاعلن

ويجوز استعمال هذا البحر تاما غير مجزوء ويجوز اســتعماله مجــزوءا ولهذا البحر ستة استعمالات أو صور هى :

١-الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة مخبونة ، وكذلك الضرب تاما مخبوناً. وفيــه تتحول "فاعلن " إلى فعلن " بحذف الثانى الساكن ، وتصبح صورته على هــذا النحو:

مســتفعلن فــاعلن مســتفعلن فعلــن　　مســتفعلن فــاعلن مســتفعلن فعلــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

لا تحقرن صغـــيرا فـــى مخاصمـــة　　إن البعوضة تدمـــى مقلـــة الأســد

ومنه أيضا قول الشاعر:

وما صبابة مشـــتاق علـــى أمـــل　　من اللقـــاء كمشـــتاق بـــلا أمـــل

٢- الصورة الثانية :

أن تكون العروض تامة مخبونة والضرب مقطوعا .

(والقطع هو حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله ، وبذلك تصبح "فاعلن" = " فاعل " بتسكين اللام وتحول إلى " فعلن " بتسكين العين ، لتصبح صورتـه على هذا النحو:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

ألست أحسن من يمشـــى علـــى قـــدم   يا أملح الناس كـــل النـــاس إنســـانا

ومنه قول الشاعر :

مازلت أســـمع أن الشـــهب ثاقبـــة   حتى رأيت شهابا وهو مسحـــــوق

٣- الصورة الثالثة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب كذلك،وتصبح صورتـه على هذا النحو :

مستفعلن فـــاعلن مســـتفعلن   مستفعلن فـــاعلن مســـتفعلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

ماذا وقوفى على ربـــع خـــلا   مخلولـــق دارس مســـتعجم

٤- الصورة الرابعة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءاً مذالا :

(**والتذييل**)هو زيادة حرف ساكن على آخر الوتد المجموع فتصبح " مستفعلن" =" مستفعلان " وتكون صورته على هذا النحو :

مستفعلن فـــاعلن مســتفعلن   مستفعلن فـــاعلن مســتفعلان

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

إنا ذممنا على مـــا خيلــت   سعد بن زيد وعمـــرو مـــن تميـــم

ومنه قول الشاعر :

ولت ليالى الصبـــا محمـــودة   لو أنها رجعـــت تلـــك الليـــــال

٥-الصورة الخامسة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضـــرب مجـــزوءاً مقطوعـــاً فتصير فيه "مستفعلن " إلى " مستفعل " التى تحول إلـــى " مفعولـــن " وتكـــون صورته على النحو :

مستفعلن فـــاعلن مســتفعلن   مستفعلن فـــاعلن مفعولـــن

من أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

والخير مســـدودة أبوابــه   ولا طريـــق لـــه مســـــلوك

ومثله قول الشاعر :

سيروا معا إنمـــا ميعـــادكم   يوم الثـــــلاثا ببطـــن الـــوادى

٦-الصورة السادسة :

أن تكون العروض مجزوءة مقطوعة والضرب كذلك مجزوءا مقطوعـا وتصبح صورته على هذا النحو:

مستفعلن فـــاعلن مفعولـــن   مســـتفعلن فـــاعلن مفعولـــــــن

وهذه الصورة هى التى تسمى " مخلع البسيط " وهـــى مـــن اخـــتراع المولدين وقد شاعت فى العصر العباسى .

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

ما هيج الشوق مـــــن أطـــلال   أضحت قفـــارا كوحـــى الواحـــى



هذه الصورة الأخيرة هى أشهر صور مجزوء البسيط ، ومعظم الشـعر العربى الذى نظم على مجزوء البسيط من هـــذه الصـــورة التـــى عروضـــها مقطوعة وضربها كذلك .

وقد يحدث أن يدخل عروض وضرب هذه الصورة " الخبن" بالاضافـــة إلى "القطع " فتصبح "مستفعلن "= " متفعل " التى تحول إلى "فعولن " لتصبـــح صورته على هذا النحو:

مستفعلن فـــاعلن فعولـــن مســتفعلن فـــاعلن فعولـــن

ومن أمثلة النوع قول الشاعر :

أهــواك أهواك يـــا حياتـــى للفــن والحـــب والخلـــود

ومنـــه قـــول الشـــاعر:

أصبحت والشـيب قـد عـــلانى يدعو حثيثـا إلــى الخضـــاب

الزحافات والعلل التى تدخل حشو البسيط .

١) **الخبن** : وهو حذف الثانى الساكن ويدخل فى **(فـــاعلن)** و **(مســتفعلن)** فتصبح **(فعلن)** و**(متفعلن)**.

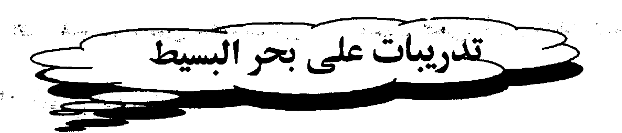
٢) **الطى** : وهو حذف الرابع الساكن ، ويدخل فـــى **(مســتفعلن)** فتصبــح **(مستعلن)**.

٣) **الخبل**: وهو حذف الثانى والرابع الساكنين ، من **(مســـتفعلن)** فتصبــح **(متعلن)**. فالخبل اذن هو الجمع بين **(الخبن)** و**(الطى)** معا .

٤) **القطع** : وهو حذف آخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله ويدخل علـــى **(فاعلن)** فتصبح **(فعلن)**.

٥) **التذييل** :هو زيادة حرف ساكن على آخر الوتد المجموع ويدخل على **(مستفعلن)** فتصبح **(مستفعلان)** .

* * *



١ - ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

٢ - أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها   فمن علا زلقا عن غرة زلجا

٣ - واليسر للعسر ، والتغنى   للعدم ، والحى للمنون

٤ - من نم فى الناس لم تؤمن عقاربه   على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

٥ - كالسيل بالليل لا يدرى به أحد   من أين جاء ولا من أين يأتيه

٦ - إن يحسدونى فإنى غير لائمهم   قبلى من الناس أهل الفضل قد حسدوا

٧ - فدام لى ولهم ما بى وما بهم   ومات أكثرنا غيظا بما يجد

٨ - الشىء يبدؤه فى الأصل أصغره   وليس يصلى بجل الحرب جانيها

٩ - والحرب يلحق فيها الكارهون كما   تدنو الصحاح إلى الجربى فتعديها

١٠ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوم على آلة حدباء محمول

٢١- ما لك من همة وعزم ... لو أنه فى عصاك سير

١٢- رب قليل جنى كثيرا ... كم مطر بدؤه مطير

١٣ - أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

١٤ - لولا المشقة ساد الناس كلهم ... الجود يفقر والإقدام قتال

١٥ - يا أعدل الناس إلا فى معاملتى ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

١٦ إن النساء كأشجار نبتن معا ... منها المرار وبعض المر مأكول

١٧ يا صاحبى إذا ما خفتما غرضى ... فطلانى فإن الليل قد طالا

١٨ طعان مقتلة،وهاب متقلة ، ... شعال مشعلة ، شعواء تلتهب

١٩ جواب طامسة ، طلاب آنسة ... غراء من دونها الأستار والحجب

٢٠ - سعادة المرء فى السـراء إن رجحت والعـدل أن يتسـاوى الـهم والجـذل

٢١- يا نفس دنيـاك تخفـى كـل مبكيـة وإن بدا لك منـهـا حسـن مبتسـم

٢٢ - صلاح أمـرك للأخـلاق مرجـعـه فقوم النفـس بالأخـلاق تستـقم

٢٣ - يا نـائح الطلـح أشـباه عوادينـا نشـجى لواديـك أم نأسـى لوادينـا

٢٤ - يا من نغار عليهـم من ضـمائرنـا ومن مصون هواهـم فـى تناجينـا

٢٥ - ناب الحنين إليكـم فـى خواطرنـا عن الـدلال عليكـم فـى أمانينـا

٢٦ - جئنا إلى الصبر ندعـوه كعادتنـا فى النائبات فلـم يأخـذ بأيدينـا

٢٧ - أن الزمان الذى مـازال يضحكنـا أنسا بقربهم قـد عـاد يبكينـا

٢٨ - لم يجر للدهر إعـذار ولا عـرس إلا بأيامنـا أو فـى ليالينـا

٢٩ - بنتم وبنـا فمـا ابتلـت جوانحنـا شـوقا إليكـم ومـا جفـت مآقينـا

٣٠ - نكـــاد حيـــن تنــــاجيكم ضمائرنـــــا يقضـــى علينــا الأســـى لـــولا تناســـينا

٣١ - إن الأمــــور إذا انســــدت مســــالكها فــالصبر يفتــح منـــها كــل مـــا ارتتجـــا

٣٢ - أخلق بذى الصبر أن يحظـــى بحاجتـــه ومدمـــن القــــرع للأبـــواب أن يلجـــا

٣٣ - لا تيأســـن وإن طـــالت مطالبـــــة إذا اســـتعنت بصـــبر أن تـــــرى فرجـــا

٣٤ - رقطاء حدباء يبدى الكبـــد مضحكـــها قنـــواء بـــالعرض والعينـــان بـــالطول

٣٥ - كآبــة الــــذل فـــى كتابـــــــى ونخـــوة العـــز فــــى جوابـــــــى

٣٦ - يا ليلـــة ليـــس فـــى ظلماتـــها نـــــور إلا وجوهـــا تضاهيــــها الدنانـــــــير

٣٧ - يـــا مـــن دمـــى دونـــه مسفـــــوك وكـــل حـــــر لــــــه مملـــــــــوك

٣٨ - مـــالت تودعنــــى والقلــــب يغلبـــها كمـــا يميـــل نســـيم الريـــح بــــالغصن

٣٩ - ثـــم اســـتمرت وقـــالت وهـــى باكيــــة يـــا ليـــت معرفتـــى إيـــاك لـــم تكـــــن

٤ - البحر الوافر

تعريفه :

بحور الشعر وافرهـــا جميــل مفاعلتن مفـــاعلتن فعولـــن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى:

مفاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن مفاعلتن مفـــاعلتن مفـــاعلتن

ولكنه لا يستعمل بهذه الصورة بل له ثلاثة استعمالات أو صور هى:

١ - الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة مقطوفة والضرب كذلك.

(**والقطف** : هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله) فتصبح "مفاعلتن" = " مفاعل " وتحول إلى " فعولن " وتكون صورته على هذا النحو:

مفاعلتن مفاعلتــن فعـــولن مفاعلتن مفاعلتــن فعـــولن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

نعيب زماننا والعيـــب فينـــا وما لزماننا عيـــب ســـوانا

ومنه قول الشاعر :

وما نيل المطـــالب بـــالتمنى ولكن تؤخذ الدنيـــا غلابـــا

٢ - الصورة الثانية :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها بحيث تكون صورته على هذا النحو:

مفـــاعلتن مفـــاعلتن   مفـــاعلتن مفـــاعلتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

خليل لـــى ســـأهجره   لذنب لســـت أذكـــره

ومنه قول الشاعر:

أقبله علـــى جـــزع   كشرب الطـــائر الفزع

٣ - الصورة الثالثة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءا معصوبا .

(**والعصب** : هو تسكين الحرف الخامس المتحـــرك مـــن التفعيلـــة) فتصبـــح "مفاعلتن " = "مفاعلْتن "بتسكين اللام وتحول إلى " مفاعيلن " . بحيـــث تكـــون صورته على هذا النحو :

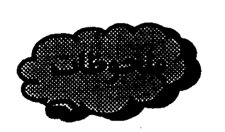
مفـــاعلتن مفـــاعلتن   مفـــاعلتن مفـــاعيلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

أواصلـــها فتـــهجرنى   وأذكرهـــا فتنســـــانى

ومثله قول الشاعر:

أعاتبـــها وآمرهـــــا   فتغضبنـــى وتعصينـــى



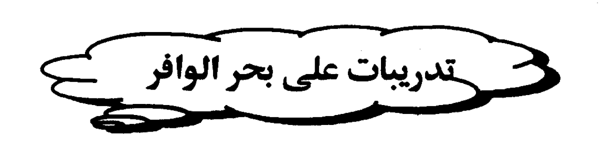
✪ يدخل " العصب "على حشو هذا البحر سواء أكان تاما أم مجزوءا فتتغير "مفاعلتن " بتحريك اللام إلى " مفاعلْتن " بسكون اللام.

✪ ويجوز أن يدخل العصب على عروضه بشرط أن تبقى صحيحة ولــو مرة واحدة على الأقل فى أى بيت من أبيات القصيدة حتى لا يلتبس مجــزوء الوافر مع بحر الهزج ، أما ضربه فيلزم حالة واحدة مــن الصــور الثــلاث السابقة نظرا لنظام القافية.

✪ وقد يتشابه مجزوء الوافر مع بحر الهزج ، وهذا سنعرض لــه عنــد الحديث عن بحر الهزج.

✪ نفضل إذا دخل "العصب" على حشو مجزوء الوافر أن تبقى صـــورة "مفاعلتن " كما هى بتسكين اللام = " مفاعلْتن " وبعضهم ينقلها إلى " مفاعيلن " وهذا لا نأمن فيه اللبس.





١ أكاد أشك فى نفسى لأنى   أكاد أشك فيك وأنت منى

٢ ـ يقول الناس : إنك خنت عهدى   ولم تحفظ هواى ولم تصنى

٣ ـ أمر على الديار ديار ليلى   أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

٤ ـ وما حب الديار شغفن قلبى   ولكن حب من سكن الديارا

٥ ـ وما للمرء خير فى حياة   إذا ما عد من سقط المتاع

٧ ـ أريد وما عسى تجدى أريد   على من ليس يملك ما يريد؟

٨ ـ يطول اليوم لا ألقاك فيه   وحول نلتقى فيه قصير

٩ ـ رقية تيمت قلبى   فواكبدى من الحب

١٠ ـ إذا ذهب العتاب فليس ود   ويبقى الود ما بقى العتاب

١١- إذا ضيقت أمرا ضاق جـــدا ... وإن هونت ما قد عز هـــانـــا

١٢ - فلا تهلك بشىء فات يأســـا ... فكم أمر تصعب ثم لانـــا

١٣- أعلمه الرماية كل يـــوم ... فلما اشتد ساعده رمـــانى

١٤ - وكم علمته نظـم القـــوافى ... فلمـــا قـــال قافيـــة هجـــانى

١٥ - غـــزال زانـــه الحـــور ... وســـاعد طرفـــه القـــدر

١٦ - تريـــك إذا بـــدا وجهـــا ... حكـــاه الشـــمس والقمـــر

١٧ - بكيت لنأيـــه عنـــى ... ولا أبكـــى بتشـــهيق

١٨ - أقول لها وقـــد طـــارت شعاعـــا ... من الأبطال ويحـــك لـــن تراعـــى

١٩ - فصبرا فى مجال المـــوت صـــبرا ... فمـــا نيـــل الخلـــود بمســـتطاع

٢٠ - ربابـــة ربـــة البيـــت ... تصب الخل فـــى الزيـــت

٢١ - خليل لـــى سأهجـــــــره لذنـب لســـت أذكـــــره

٢٢ - ولكنـــــــى ســـــأرعاه وأكتمـــــــه وأســـــــتره

٢٣- وأظهـــــــر أننـــــى راض وأســــــكت لا أخـــــــبره

٢٤ - سـلوا قلبـى غـداة سـلا وتابـــا لعـل علــى الجمــال لــه عتـــابا

٢٥ - وقد نهجو الزمــان بغير جـــــرم ولــو نطــق الزمــان بنــا هجـــاتا

٢٧ - فدنيانـــا التصنـــع والـــترائى ونحــن بــه نخـــادع مــن يرانـــا

٢٨ - وليس الذئـــب يـــأكل لحــم ذئــب ويـــأكل بعضنـــا بعضـــا عيـــــانا

٢٩ - توكلنـــا علـــى الرحمـــن إنـــا وجدنـــا الصـــبر للمتوكلينـــــــا

٣٠ - صبرنـــا لا نـــرى لله عـــدلا علـــى مـــا نابنـــا متوكلينـــــــا

تعريفه :

كمل الجمال مـــن البحـــور الكـــامل　　　متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن　　　متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن

ولهذا البحر استعمالات كثيرة فيـــأتى علـــى تســع صـــور هـــى :

١ -الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة صحيحة (أى غير مجزوءة) والضرب مثلـــها .

بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن　　　متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

فاقطع لبانة مـــن تعـــرض وصلـــه　　　ولشـــر واصـــل خلـــة صرامهـــا

ومنه قول الشاعر :

لا مرحبا بغـــد ولا أهـــلا بـــــه　　　إن كان تفريق الأحبـــة فـــى غـــد

٢ - الصورة الثانية :

أن تكون العروض تامة صحيحة ويكون الضرب مقطوعا ، (**والقطع** هو حـــذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبلـــه) وفية تصير "متفاعلـــن" إلى "متفاعل " وتحول إلى "فعـــلاتن " بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن　　　متفاعلـــن متفاعلـــن فعـــلاتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

وإذا أصيب القوم فى أخـــــلاقهم فأقم عليــهم مأتمـــا وعويـــلا

ومنه قول الشاعر:

ولقد أردت الصبر عنك فعاقنـــى علق بقلبـــى مـــن هــواك قديـم

٣ – الصورة الثالثة :

أن تكون العروض تامة صحيحة والضـــرب أصابـــه الحـــذذ والإضمـــار (أى بحذف الوتد المجموع وتسكين الثانى المتحرك) فتصير فيه " متفاعلـــ " إلـــى " متْفا " بتسكين الثانى وتحول إلى " فعلن " بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن متفاعلـــن فعـــلـــن

وهذه الصورة نادرة فى الشعر العربى .

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

بأبى وأمى غـــادة فـــى خــــدها ورد وبيـــن جفونهـــا ســـــحر

ومنه قول الشاعر :

لمن الديـــار برامتيـــن فعاقـــل درست وغـــير رســـمها القطـــر

٤ – الصورة الرابعة :

أن تكون العروض حذاء تامة والضرب مثلـــها ، (أى حــذف الوتــد المجموع من آخر التفعيلة فقط دون تسكين الثانى أى دون إضمـــار) لتصبــح صورته على هذا النحو :

متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـن   متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

يا طـــالب الدنيـــا ليجمعهـــــا   جمحت بـــك الآمـــال فاقتصـــــد

ومنه قول الشاعر نفسه:

من كان جمع المـــال همتـــه   لم يخل من هـــم ومـــن كمـــــد

٥ – الصورة الخامسة:

أن تكون العروض حذاء تامة والضـــرب أحــذا مضمــرا (فتصبــح " متفاعلن " بعد الحذذ والإضمار = "متْفا" وتحول إلى " فعلن " بتسكين العيــن) لتكون صورته على هذا النحو :

متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـن   متفاعلـــن متفاعلـــن فعلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

عينىَ كيــف غررتمـــا قلبـــــى   وأبحتمـــا لوعـــة الحـــــب

ومنه قول الشاعر نفسه :

يا نظرة أزكـــت علـــى كبـــــدى   نارا قضيـــت بحرهـــا نحـــبى

٦ - الصورة السادسة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها ، بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

قل ما بدا لك وافعل   واقطع حبالك أو صل

ومنه قول الشاعر:

يا قوم لا تتكلموا   إن الكلام محرم

٧ - الصورة السابعة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءا مذالا (تصير فيه "متفاعلن " إلى "متفاعلان ") بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلان

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

الظلم يصرع أهله   والبغى مصرعه وخيم

ومنه قول الشاعر :

أبنيتى لا تجزعى   كل الأنام إلى ذهاب

٨ – الصورة الثامنة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضـــرب مجــزوءا مرفــلا ، (والترفيل هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجمـــوع وفيـــه تصـــير " متفاعلن " إلى "متفاعلاتن ") بحيث تكون صورته على هذا النحو :

متفاعلـــــن متفاعـــــلن   متفاعلـــــن متفاعـــــلاتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

وإذا أســـأت كمـــا أســـأت   فأين فضلـــك والمـــروءة

ومنه قول الشاعر:

وكأن رجـــــع حديثهـــــا   قطع الريــــاض كسين زهــرا

٩ – الصورة التاسعة:

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضــــرب مجــزوءا مقطوعـــا (والقطع هو حذف ساكن الوتد المجموع مع تسكين ما قبله) وفيـــه تصـــير " متفاعلن" إلى "متفاعل " التى تحول إلى " فعلاتن " بحيث تكون صورته علـــى هذا النحو :

متفاعلـــــن متفاعلـــــن   متفاعلـــــن فعـــــلاتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

والشـــعر مــرآة بهـــــا   صـــور الطبيعة تظـــــهر

ومنه قول الشاعر :

وإذا همو ذكـــروا الإســـا   ءة أكثـــروا الحســـــنات

الزحافات والعلل التى تدخل بحر الكامل :

١ - **الإضمار** : وهو تسكين الثانى المتحرك .

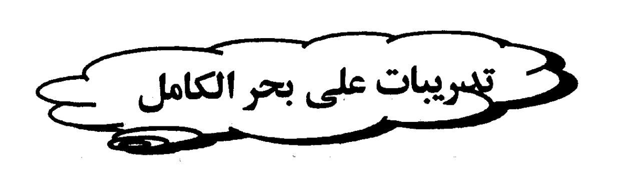
٢ - **القطــع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

٣ - **الحــذذ** : وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعلية .

٤ - **التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع.

٥ - **الترفيل** : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

* * *



١ - ولد الهـــدى فالكائنات ضيـــاء　　　وفم الزمـــان تبســـم وثنـــــاء

٢ - والنفس راغبـــة إذا رغبتهـــا　　　وإذا ترد إلـــى قليـــل تقنـــــع

٣ - وإذا أراد الله نشـــر فضيلـــة　　　طويت أتاح لـــها لســـان حســـود

٤ - لولا اشتعال النار فيمـــا جـــاورت　　　ما كان يعرف طيـــب عـــرف العـــود

٥ - ولقد مررت علـــى ديارهـــم　　　وطلولها ليـــد البلـــى نهـــب

٦ - عجبا يهاب الليث حـــد ســـنانى　　　وأهاب لحـــظ فواتـــر الأجفـــان

٧ - لا تعذلوا ملكا تذلـــل للهـــوى　　　ذل الهوى عـــز وملـــك ثـــان

٨ - وحلاوة الدنيـــا لجاهلهـــا　　　ومرارة الدنيـــا لمـــن عقـــلا

٩ - ولقد أردت الصبر عنـــك فعـــاقنى　　　علق بقلبى مـــن هـــواك قـــديم

١٠ - يسبى العقول بدله   والطرف منه إذا نظر

١١ - فإذا رنا وإذا مشى   وإذا شدا وإذا سفر

١٢ - فضح الغزالة والغما   مة والحمامة والقمر

١٣ - ليس اليتيم من انتهى أبواه من   هم الحياة ، وخلفاه ذليلا

١٤ - فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما   وبحسن تربية الزمان بديلا

١٥ - إن اليتيم هو الذى تلقى له   أما تخلت أو أبا مشغولا

١٦ - عقم النساء فما يلدن شبيهه   إن النساء بمثله عقم

١٧ - وإذا أتتك مذمتى من ناقص   فهى الشهادة لى بأنى فاضل

١٨ - وصل الذى هو واصل   فإذا كرهت فبدل

١٩ - وإذا نبا بك منزل   أو مسكن فتحول

٢٠ - هتك الحجـــاب عن الضمـــائر طـــــرف بــه تبلـــى الســـــرائر

٢١ - يرنـــو فيمتحن القلـــــــو ب كأنه فـــى القلــــب ناظـــــــر

٢٢ - يا ســاحرا ما كنت أعـــــــ ـــرف قبلــه فـــى النـــاس ســـاحر

٢٤ - أمن المنون وريبها تتوجـــــع والدهــر ليــس بمعتــب مــن يجـــزع

٢٥ - و إذا المنية أنشبت أظفارهـــــا ألفيـت كـــل تميمــــة لا تنفـــــــع

٢٦ - يا أيها الرجل المعلم غـــيره هـــلا لغـــيرك كـــان ذا التعليـــــــم

٢٧ - ابدأ بنفسك فانهها عن غيهــــا فإذا انتهت عنـــــه فـــأنت حكيـــــم

٢٨ - فهناك تعذر إن وعظت ويقتـــدى بالقـــول منــك ويقبــل التعليـــــــم

٢٩- إن الزمان وإن صعـــــــب وإذا تباعـــــد فاقتـــــــــــرب

٣٠ - فدخلت مختفيا أصر ببيتهـــــا   حتى ولجت على خفى المــــــولج

٣١ - قالت وعيش أخى ونعمةِ والـدى   لأنبهن الحـــى إن لـــم تخـــــرج

٣٢ - فخرجت خيفة قولها ، فتبسمت   فعلمت أن يمينــــها لــــم تحـــــرج

٣٣ - فلثمت فاها قابضــا بقرونـــها   شرب النزيف بـــبرد مـــاء الحشــــرج

٣٤ - فتناولت رأسى لتعرف مســـــه   بمخضب الأطـــــراف غـــير مشــــنج

٣٥ - نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   مـــا الحــب إلا للحبيـــــــب الأول

٣٦ - كم منزل فى الأرض يألفه الفتــى   وحنينـــه أبـــدا لأول منـــــــــــزل

٣٧ - وصحيفة تحكى الضميـــــــــ   ــــر مليحـــة نغماتهـــــــــــــا

٣٨ - جاءت وقد قرح الفـــــؤا   د لطـــول مـــــا اســـتبطأتهــــــا

٣٩ - فضحكــت حين رأيتهـــــا   وبكيـــت حيــــــن قرأتهـــــــا

٤٠ - عينـى رأت مـا أنكـرت فتبـادرت عبـراتهـا

٤١ - أظلـوم نفسـى فـى يديـ ـك حياتهـا ووفاتهـا

٤٢ - أهـلا بطلعتـك المنيـرة يـا ربـة الفـن القـديرة

٤٣ - أهـلا بجسـمك ذى الجـلا ل وبابتسـامتك الغـريرة

٤٤ - ما أطفـأوا نور المكـا ن وأسـدلوا فيـه سـتوره

٤٥ - إلا لوجهـك قـد بـدا بيـن المكـان لكـى ينيـره

* * *

٦ – بحر الهزج

تعريفه :

على الأهـــزاج تســـهيل   مفاعيلـــن مفاعيلـــن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مفاعيلـــن مفاعيلـــن مفاعيلـــن   مفـاعيلن مفاعيلـــن مفاعيلـــن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا بحذف التفعيلة الأخيرة من العروض والضرب وهى مفاعيلن الأخيرة فى كل شطر ، فتكون صورته على هذا النحو:

مفاعيلـــن مفاعيلـــن   مفاعيلـــن مفاعيلـــن

ويأتى هذا البحر على صورتين مجزوءتين هما :

١ – الصورة الأولى :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها بحيث تكون صورته علـــى هذا النحو :

مفاعيلـــن مفاعيلـــن   مفاعيلـــن مفاعيلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

فلمـا صـــرح الشـــر   فأمســى وهـــو عـــريان

ومثله قوله:

مشينا مشـــية الليـــث   عـــدا والليث غضبـــان



الصورة الثانية :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءا محذوفا تصير فيه "**مفاعيلن** " إلى " **مفاعى** " التى تحول إلى " **فعولن** " فتصبح صورته على هذا النحو :

مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن فعولن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

متى أشفى غليلى   بنيل من بخيل

ومثله قوله :

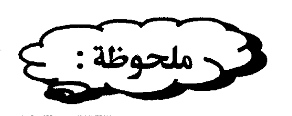
غزال ليس لى منه   سوى الحزن الطويل

* * *

الزحافات والعلل التى تدخل بحر الهزج :

١) **الحذف** : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، ويدخل على مفاعيلن " فتصبح "مفاعى" وتحول إلى " فعولن" .

٢) **الكف** : وهو حذف السابع الساكن ، ويدخل بحر الهزج بشرط أن يكون ثانى سبب، بمعنى أنه يدخل على "مفاعيلن" فتصبح بعد كفها "مفاعيل" بتحريك اللام.



التشابه بين الهزج ومجزوء الوافر

قلنا إن "مفاعلتن" فى بحر الوافر ومجزوئه يمكن أن يدخلها من الزحاف العصب ، وهو تسكين الحرف الخامس وهو اللام ، وبذلك تصبح " مفـاعلْتن" بعد دخول العصب عليها مكونة من:وتد مجموع+سببين خفيفين(- -ه-ه-ه) وفى هذه الحالة تشبه "مفاعيلن" الموجودة فى الهزج فى مقاطعها.

فـإذا وردت قصيدة أو مقطوعة من الشعر على وزن : (مفاعيلن مفاعيلن) وكان فى أحد أبياتها "مفاعلتن" بفتح اللام أى بدون عصب فإن هذه القصيدة أو المقطوعة تكون من مجزوء الوافر ولا تكون من الهزج.

ومثال ذلك قول الشاعر:

وألقى رأسه شوقا — على صدرى كمن أغفى

أبالإغفاء تقتلنى — وتخطف مهجتى خطفا

فالتفعيلة الثانية من الشطر الأول للبيت الثانى وكذلك التفعيلة الأولى من الشطر الثانى فى البيت نفسه هى "مفاعلتن" بفتح اللام . وهذا دليل على أن القصيدة أو المقطوعة التى منها هذان البيتان هى من مجزوء بحر الوافر وليست من بحر الهزج.

أما إذا كانت جميع تفعيلات القصيدة أو المقطوعة على وزن "مفاعيلن " فإن القصيدة أو المقطوعة تكون من بحر الهزج لا من الوافر .

✪ **والخلاصة :** أن ورود "مفاعلتن " بفتح اللام ولو مرة واحدة يقطع بأن القصيدة أو المقطوعة من مجزوء الوافر ، وعدم ورود "مفاعلتن " بفتح اللام فى القصيدة أو المقطوعة يقطع بأنها من بحر الهزج.





تدريبات على بحر الهزج

١ - فـــؤادى منـــك مـــلآن ... وســـرى فيـــك إعـــلان

٢ - وأنـــت الحســـن ، لوكـــا ... ن وراء الحســـن إحســـان

٣ - غـــزال فيـــه إعـــراض ... وإبعـــاد وهجـــران

٤ - ســـقانى القـــهوة السلســـل ... شـــبيه الرشـــإ الاكحـــل

٥- مزجـــت الـــراح مـــن فيـــه ... بمثـــل الـــراح أو أفضـــل

٦ - عـــذيرى مـــن تثنيـــه ... إذا أدبـــر أو أقبـــل!

٧ - ومـــن ورد بخـــديه ... إذا جمشـــته يخجـــل

٨ - أبـــى أن ينجـــز الوعـــد ... وأن يعطـــى الـــذى يســـأل

٩ - فلمـــا ســـرت الـــراح ... بـــه ســـمح واسترســـل

١٠ - فلم أنظر به السكر	وخير الأمر ما استعجل
١١- أيا من لام فى الحب	ولم يعلم جوى قلبى
١٢ - ملام الصب يغويه	ولا أغوى من الصب
١٣ - فإنى مت فى هند	محبا صادق الحب
١٤ - وما يلفى لها شبه	بشرق لا ولا غرب
١٥ - متى أشفى غليلى	بنيل من بخيل
١٦ - غزال ليس لى منه	سوى الحزن الطويل
١٧ - جميل الوجه أخلانى	من الصبر الجميل
١٨ - حملت الضيم فيه من	حسود أو عذول
١٩ - وما ظهرى لباغى الضيـ	ـم بالظهر الذلول

٢٠ - أيا مـن دونـه المدح   وفـى أفعـاله قبـح

٢١ - إذا جـازيت.... بالصـد   فـأين العفـو والصـفح

٢٢ - أحـب البـدو مـن أجـل   غـزال فيهـم بـاد

٢٣ - غنـى النفـس لمـن يعقـ   ـل خيـر مـن غنـى المـال

٢٤ - وفضـل النـاس فـى الأنفـ   ـس ، ليـس الفضـل فـى الحـال

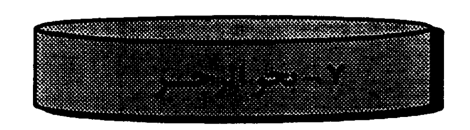
٢٥ - لمـاذا أنـت تشـكونى   وبـى مثـل الـذى بـك

٢٦ - هـزجنا فـى أغانيكـم   وشـاقتنا معانيكـم

٢٧ - تعلقـت بأمـال   طـوال أى أمـال

٢٨ - عرفـت الشـر لا للشـر   لكـن لتـوقيـه

٢٩ - ومـن لا يعـرف الشـر   مـن الخيـر يقـع فيـه



تعريفه:

فى أبحر الأرجــاز بحر يسهــــل ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ مستفعلــن مستفعلــن مستفعلن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مســتفعلن مســتفعلن مســتفعلن ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ مســتفعلن مســتفعلن مســتفعلن

ولهذا البحر استعمالات كثيرة ، فهو يستعمل تاما ومجزوءا ومنهوكا ومشطورا .

١ - الصورة الأولى :

يستعمل الرجز تاما فى عروضه وضربه ، وتكون صورته على هذا النحو:

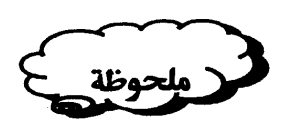
مستفعلــن مستفعلــن مستفعلــن ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ مستفعلــن مستفعلــن مستفعلــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

مصر التى فى خاطرى وفى دمــى ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أحبــها من كل روحى وفمـــــى

ومنه قوله :

عيشــوا كراما تحت ظل العلــــم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ تحيا لنـــا عزيزة فـــى الأمــم



يجوز أن يدخل فى هذا البحر الزحاف على العروض والضرب كمـــا يدخل على الحشو . ومن أشهره الخبن والطى ، ولا يستحسن دخول الخبل.

٢ – الصورة الثانية :

يستعمل الرجز تاما ولكن ضربه يكون مقطوعا ، وتكون صورته علـى هذا النحو :

مستفعلـن مستفعلـن مستفعلـن مستفعلـن مستفعلـن مفـعولن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

من ذا يداوى القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهـــوى موجـود ؟

ومثله قول الشاعر :

القلب منهـا مستريح ســـالم والقلب منى جاهـد مجهـــود

٣ – الصورة الثالثة :

يستعمل الرجز مجزوءا وتكون صورته على هذا النحو :

مستفعلـــن مستفعلـــن مستفعلـــن مستفعلـــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

قد هـاج قلبــى منـــزل من أم عمـرو مقفـــر

ومنه قول الشاعر :

حسبـــى بعلمى إن نفـــع ما الــذل إلا فـــى الطمـــع

٤ – الصورة الرابعة :

يستعمل الرجز مشطورا (أى يبنى على ثلاث تفعيلات فتتكرر" مســتفعلن " ثلاث مرات ، وتكون صورته على هذا النحو:

مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

الشـــــعر صعب وطـــويل ســــلمــــــــه

ومنه قول الشاعر :

دع ود من لا يرعـــــــوى إذا غضـــــــب

٥ – الصورة الخامسة :

يستعمل الرجز منهوكا (أى يبنى على تفعيلتين اثنتين) فتتكرر مستفعلن مرتين ، وتكون صورته على هذا النحو:

مستفعلـــــــن مستفعلـــــــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

يا ليتنـــى فيها جـــــــــزع

أخـــــب فيهـــا وأضـــــع

* * *

تدريبات على بحر الرجز

١ - مـــا طـــــار شـــىء وارتفــــــع إلا كمـــا طــــــار وقـــــــــــــع

٢ - لا خير فـــى مـــن كـــف عنــا شـــــره إن كـــان لا يرجـــــى ليــوم الحاجـــة

٣ - خـــود يفـــوح المســـــك مـــن أردانـــــها والعنبـــــــــــــــــــر

٤- لبيـــــك إن الملـــــك لـــــــــــك

٥- والحمـــــد والنعمـــــــة لـــــــــك

٦- والملـــــك لا شريـــــــك لـــــــــك

٧ - قلـــبى بلوعـــات الـــهوى معمـــــود حتـــى ســــقتنيه الظبــــــاء الغيـــد

٨ - من ذا يداوى القلب من داء الهـــوى إذ لا دواء للـــــــهوى موجـــــــود

٩ - أم كيف أســـلو غـــادة مـــا حبهـــا إلا قضـــاء مـــا لـــه مـــــــــــردود

١٠ - لم أدر هل جـــن ســـبانى أم بشــر أم شـــمس ظـــهر أشــرقت لـــى أم قمـــر

١١ - أم نـــاظر يـــهدى المنايـــا طرفـــه حتـــى كـــأن المـــوت منـــه فـــى النظـــر

١٢ - تحيى قتيـــلا مـــا لـــه مـــن قـــاتل إلا ســـهام الطـــرف ريشـــت بـــالحور

١٣ - ما بال ربع الوصل أضحـــى داثــرا حتىلقـــد أذكرتنـــى مـــا قـــد دثـــر

١٤ - دار لســـلمى إذ ســـليمى جـــارة قفـــرى تـــرى آياتـــها مثـــل الزبـــر

١٥ - يا خائف المـــوت وأنـــت سـائقه تفـــر مـــن شـــىء وأنـــت ذائقـــه

١٦ - الشـــعر صعـــب وطويـــل ســـلمه

١٧ - إذا ارتقـــى فيـــه الـــذى لا يعلمـــه

١٨- زلـــت بـــه إلـــى الحضيـــض قدمـــه

١٩- يريـــد أن يعربـــه فيعجمـــه

٢٠ - تحية كالورد في الأكمام

٢١ - أزهى من الصحة في الأجسام

٢٢ - يسوقها شوق إليكم نامى

٢٣ - تقصر عنه همة الأقلام

٢٤ - إلهنا ما أعدلك

٢٥ - مليك كل من ملك

٢٦ - لبيك قد لبيت لك

٢٧ - ما خاب عبد سألك

٢٨ - أنت له حيث سلك

٢٩ - لولاك يا رب هلك

٣٠ - حـول الحمـى يـا غانيـه طفـل حشـاه داميـه

٣١ - تبكـى عليـه السـاقيه وأنـت فـوق الرابيـه

٣٢- مشـغولة بـالقدح هـذا أوان الفـرح

٣٣ - أعطيتـه مـا سـألا حكمتـه لـو عـدلا

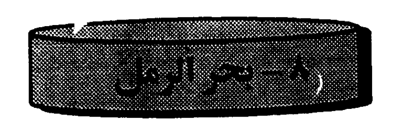
٣٤ - وهبتـه روحـى فـما أدرى بـه مـا فعـلا

٣٥ - أسـلمته فـى يـده نعمـه أم قتـلا

٣٦ - قلبـى بـه فـى شـغل لا مـل ذاك الشـغلا

٣٧ - قيـده الحـب كمـا قيـد راع جمـلا

٣٨ - مـا هـاج أحزانـا وشـجوا قـد شـجا



٨- بحر الرمل

تعريفه :

رمل الأبحر ترويـــه الثقـــات فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلات

وتفعيلات هذا البحر في الأصل هي:

فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن

ويستعمل الرمل تاما ومجزوءا ، ويجوز أن يدخل الخبن على عروضـه وضربه بوصفه زحافا لا يجرى مجرى العلة وله ست صور هي :

١ - الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة محذوفة ، تصير فيها " فاعلاتن " إلى " فـــاعلا" وتحول إلى "فاعلن " . ويكون الضرب تاما صحيحا بحيث تكون صورته على هذا النحو :

فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلن فاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

إنما الدنيا غـــرور كلـــها مثل لمع الآل فى أرض القفار

ومنه قول الشاعر:

قادنى طرفى وقلبى للهوى كيف من قلبى ومن طرفى حذار

٢ – الصورة الثانية :

أن تكـون العـروض تامـــة محذوفـــة والضـــرب مثلـــها ، بحيث تكون صورته علـــى هــذا النحــو :

فــاعلاتن فـــاعلاتن فــاعلن   فــاعلاتن فـــاعلاتن فــاعلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

كتب الدمع بخـــدى عـــهده   للهوى والشوق يملى ما كتب

ومنه قول الشاعر:

لا تقل أصلـــى وفصلى دائبا   إنما أصل الفتى ما قد حصل

٣ – الصورة الثالثة :

أن تكون العروض تامة محذوفة والضرب تاما مقصورا بحيث تصير فيــه " فاعلاتن" إلى فاعلات "وتحول إلى" فاعلان " وتكون صورته على هذا النحو:

فاعلاتن فـــاعلاتن فــاعلن   فاعلاتن فـــاعلاتن فــاعلان

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر:

من رآنا فليحـــدث نفســـه   أنه موف علـــى قــرن زوال

ومنه قول الشاعر : بسكون الروى .

إنما الدنيا غـــرور كلــها   مثل لمع الآل فى أرض القفارْ

٤ – الصورة الرابعة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها ، بحيث تكون صورته على هذا النحو :

فاعلاتن فاعلاتن　　　فاعلاتن فاعلاتن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

إن تكن أنسيت ما كا　　　ن فإنى ما نسيت

ومنه قول الشاعر :

يا بديع الحسن والقـ (م) ـد ، به وجدى بديع

٥ – الصورة الخامسة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءا محذوفا ، تصير فيه "فاعلاتن " إلى " فاعلن " وتكون صورته على هذا النحو :

فاعلاتن فاعلاتن　　　فاعلاتن فاعلن

ومنه قول الشاعر :

يا حبيبى أن تنم عنـ　　　ـى فإنى لم أنم

أسهر الليل أغنيـ　　　ـك بآلاف النغم

٦ – **الصورة السادسة :**

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءا مسبغا، تصير فيه "فاعلاتن " إلى "فاعلاتان " وتكون صورته على هذا النحو:

فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن فاعلاتـــــان

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

يا هـــــلالا فـــى تجنيـــه وقضيبـــا فـــى تثنيـــه

والــــذى لســـــت أسمـــــ (م) يـــه ولكنـــى أكنيـــه

الزحافات والعلل التي تدخل بحر الرمل:

١ ـ **الخبـــن** : وهو حذف الثانى الساكن ، وبه تصبح فاعلاتن = فعلاتن.

٢ ـ **الكـــف** : وهو حذف السابع الساكن ، وبه تصبح فاعلاتن = فاعلاتُ .

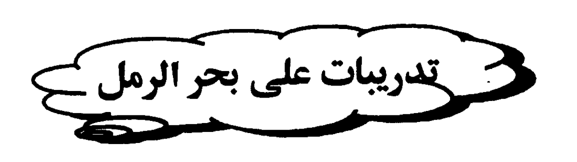
٣ ـ **الشكـــل** : وهو اجتماع الخبن مع الكف ، وبه تصبح فاعلاتن = فعلاتُ.

٤ ـ **الحذف** : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وبه تصبح فاعلاتن = فاعلن .

٥ ـ **القصر** : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه وبه تصبـــح فاعلاتن = فاعلات التى تحول إلى فاعلان.

٦ ـ **التسبيغ** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف ، وبه تصبح فاعلاتن = فاعلاتان.

* * *



١ - حدثونى بالمنى يــا أصدقـائى	وصفوا لى بعــض أوقـات الـهناء
٢ - مظلـم النفـس كـأنى ملـك	غضـب الله عليـه فـى السـماء
٣ - يا رجاء العمر لو كـان الرجـاء	غير صبح الوهـم أو ليـل الشـقاء
٤ - سر كما تهوى علـى أشـلائنا	وعلى الماضى الذى جـاز السـماء
٥ - وانزع الرحمة .. لا تحفـل بـها	إنمـا الرحمـة شـرع الضعفـاء
٦ - حبـذا الكفـران بـالحب ولا	حبـذا الإيمـان فيـه والوفـاء
٧ - شـادن مـا تقـدر العيــ	ـن تـراه مـن تلاليـه
٨ - كلمـا قابلـه شخــ	ـص رأى صورتـه فيـه
٩ - لان حتـى لـو مشـى الـذ	ر عليـه كـاد يدميـه

١٠ - يـا هــلالا قــد تجلــى فــى ثيــاب مــن حريــر

١١ - وأمــيرا بــهواه قــاهرا كــل أمــير

١٢ - مــا لخديــك اســتعارا حمــرة الــورد النضــير

١٣ - علمينى حكمــة فــى طيــها بلســم الــروح وتريــاق الجســد

١٤ - يا حبيبى : قالت العين التــى عرفــت أنــا انتــهينا .. للأبــد

١٥ - كل ما فى الأرض من فلســفة لا يعــزى فــاقدا عمــن فقــد

١٦ - أتــرى أدعــوك مــن أهــ ــواه ؟ كــلا لســت أدعــوك

١٧ - أو ترانــى أرتجــى وصــ ــلك يومــا ؟ كيــف أرجــوك ؟

١٨ - أيها الســاكن عينــى ودمــى أين فى الدنيــا مكــان لســت فيــه

١٩ - مــا أبــالى بعــد يومــى طــال ليلــى أم قصــر

٢٠ - لو بغير الماء حلقــى شــرق كنت كالغصــان بالمــاء اعتصــارى

٢١ - لأموتـــن بغمـــى فـــى هـــوى مـــن لا أســـمى

٢٢ - خلتـــه لمـــا تبـــدى قمـــرا فـــى غصـــن بـــان

٢٣ - هـــزه العجـــب فولـــى يتثنـــى كالغصـــان

٢٤ - ليت شعرى عنك هـــل تعـــلـــم أنـــى بـــك عـــان

٢٥ - فلقـــد أســـررته منـــك ، وأطلعـــت الأمـــانى

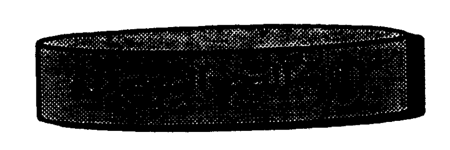
٢٦ - وتوهمتـــك فـــى نفـــســـى فناجـــاك لســـانى

٢٧ - فاجتمعنـــا، وافترقنـــا بالأمـــانى فـــى مكـــان

٢٨ - منـــك يـــا هـــاجر دائـــى وبكفيـــك دوائـــى

٢٩ - يـــا منـــى روحـــى ، ودنيـــاى ، وســـؤلى ، ورجـــائى

* * *



تعريفه :

بحر سريع ما له ساحـــل مستفعلن مستفعلن فاعلــن

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

ويأتى هذا البحر على سبع صور هى :

١ - الصورة الأولى :

أن تكون العروض مطوية مكسوفة والضرب مثلها ، وفيه تصير "**مفعولات**" إلى " **مفعلا** " وتحول إلى " **فاعلن** " بحيث تكون صورته على هذا النحو :

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

لله درالبين ما يفعـــــل يغتال من شـــاء ولا يقتل

ومنه قول الشاعر :

ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطـــل

٢ - الصورة الثانية :

أن تكون العروض مطوية مكسوفة= "**فاعلن**" والضرب مطويا موقوفـــا تصير فيه "**مفعولات**" إلى "**مفعلات** " وتحول إلى "**فاعلان** " وذلك بحذف الرابع الساكن(**طى**) وتسكين السابع المتحرك(**وقف**)،وتصبح صورته على هذا النحو:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

يا كاعبا قالت لأتـــــرابها   يا قوم ما إحساس هذا الضرير

ومنه قول الشاعر :

قد يدرك المبطئ من حظـــه   والخير قد يسبق جهد الحريص

٣ – الصورة الثالثة :

أن تكون العروض **مطوية مكسوفة** = **"فــاعلن"** **والضـــرب** " أصلـــم " يحذف فيه الوتد المفروق (–ه –) = **(لات)** فتصير **"مفعولات "** إلى **"مفعــو"** وتحول إلى "فعلن" بسكون العين ، بحيث تكون صورته على هذا النحو :

مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فعلن

ومن أمثلته قول الشاعر:

قالت ولم تقصد لقيل الخنا   مهلا لقد أبلغت أسماعى

ومنه قول الشاعر:

يا وردة جاءت بها غادة   فى كفهـــا اليمنى وريحانا

٤ - الصورة الرابعة :

أن تكون العروض **مخبولة مكسوفة** والضرب مثلها . **(والخبـــل هـــو اجتماع الطى والخبن). (والكسف هو حذف الســـابع المتحـــرك)** فتصـــير "**مفعولات** "إلى "**معلا** " وتحول إلى " **فعلن** " بتحريك العين ، وتصبح صورتـــه على هذا النحو :

مستفعلن مستفعلن فعلن　　　مستفعلن مستفعلن فعلن

وهذه الصورة تتشابه مقاطعها مع الصورة الرابعة فى بحر الكـــامل إذا كان حشوه مضمرا .

ومن أمثلته قول الشاعر :

سبحان من لا شيء يعدله　　　كم من غنى عيشه كـــدر

ومنه قول الشاعر :

النشر مسك والوجوه دنا　　　نير وأطراف الأكف عنـــم

٥ - الصورة الخامسة :

أن تكون العروض **مخبولة مكسوفة = فعلن** ، والضرب أصلم **= فعلن** بسكون العين وتصبح صورته على هذا النحو :

مستفعلن مستفعلن فعلن　　　مستفعلن مستفعلن فعلن

ومن أمثلته قول الشاعر :

يأيها الزارى على عمـــر　　　قد قلت فيه غير ما تعلـــم

٦ – الصورة السادسة :

يستعمل السريع مشطورا أى بحذف مصراع كامل من البيت ، وتكـــون عروضه هى ضربه" **موقوفة** " تصير فيها " **مفعولاتَ** " إلى " **مفعولاتْ** " التـــى تحول إلى "**مفعولان** " وتكون صورته على هذا النحو :

مستفعلـــــن مستفعلـــــن مفعـــــــولان

ومن أمثلته قول الشاعر :

خليــت قلبـــــى فى يدىْ ذات الخـــــالْ

مصفـــــــدا مقيـــــــدا فى الأغـــلال

٧ – الصورة السابعة :

يستعمل مشطورا ، وتكون عروضه وهى ضربه **مكسوفة** تصير فيـــها " **مفعولات** " إلى " **مفعولا** " التى تحول إلى " **مفعولن** " بحيث تكون صورتـــه على هذا النحو :

مستفعلـــــن مستفعلـــــن مفعولـــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

ويحـــــــى قتيلا ما لــــه من عقـــل

بشــــــادن يهتـــز مثـــل النصـــل

✪ الزحافات والعلل التى تدخل بحر السريع :

١ - **الخبـن** : وهو حذف الثانى الساكن ، وبه مستفعلن = متفعلن .

٢ - **الطـى** : وهو حذف الرابع الساكن ، وبه مستفعلن = مستعلن التى تحول إلى متفعلن . وبه أيضا مفعولات = مفعلات

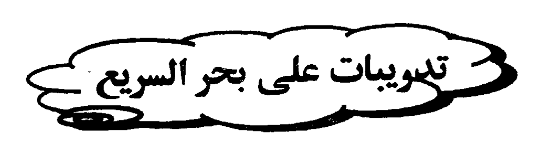
٣ - **الكسف** : وهو حذف السابع المتحرك ، وبه مفعولات = مفعولا وتحـــول إلى مفعولن ، وإذا دخلها الطى معه تصبح مفعولات = مفعـــلا التى تحول إلى فاعلن .

٤ - **الوقف** : وهو تسكين السابع المتحرك ، وبه مفعولاتَ = مفعولاتْ وتحول إلى مفعولان (– ٥ - ٥ - ٥٥)

٥ - **الصلم** : وهو حذف الوتد المفروق (–٥ –) من آخر التفعيلة وبه تصبـــح مفعولات = مفعو وتحول إلى فعلن (– ٥ –٥)

٦ - **الخبل** : وهو اجتماع الخبن مع الطى ، أى حذف الثانى والرابع لساكنين ، ويدخل هو والكسف على مفعولات فتصير معلا وتحول إلى فعلن.

* * *



١ - من أينا تضحك ذات الحجلين

٢ - يا صاحبى رحلى أقلا عذلى

٣ - سمعت صوتا هاتفا فى السحر   نادى من الغيب غفاة البشر

٤ - وإنما أولادنا بيننا   أكبادنا تمشى على الأرض

٥ - لوهبت الريح على بعضهم   لامتنعت العين من الغمض

٦ - تأن فى الشىء إذا رمته   لتدرك الرشد من الغى

٧ - سبحان من لا شىء يعدله   كم من غنى عيشه كدر

٨ - فى الناس من لا يرتجى نفعه   إلا إذا مس بأضرار

٩ - كالعود لا يطمع فى ريحه   إلا إذا أحرق بالنار

١٠ - فما أطال النوم عمرا وما قصر في الأعمار طول السهر

١١ - بكيت حتى لم أدع عبرة إذ حملوا الهودج فوق القلوص

١٢ - بكاء يعقوب على يوسف حتى شفى علته بالقميص

١٣ - لا تأسف الدهر على ما مضى والق الذى دونه من محيص

١٤ - قد يدرك المبطئ من حظه والخير قد يسبق جهد الحريص

١٥ - يا طول ليل المبتلى بالهوى وصبحه من ليله أطول

١٦ - فالدار قد ذكرنى رسمها ما كدت عن تذكاره أذهل

١٧ - قلبى رهين بين أضلاعى من بين إيناس وأطماع

١٨ - من حيث تدعوه دواعى الهوى أجابها لبيك من داعى

١٩ - الموت نقاد على كفه   جواهر يختار منها الجياد

٢٠- شمس تجلت تحت ثوب ظلم   سقيمة الطرف بغير سقم

٢١ - سطا فما يأمنه خله   أحوى سقيم الطرف معتله

٢٢ - أبدى ثناياه ، فقلنا له :   أورق النرجس أم طله

٢٣ - مل فما تعطفه رحمة   واتخذ العلات أعوانا

٢٤ - إن ساءك الدهر بهجرانه   فربما سرك أحيانا

٢٥ - لا تيأسن عطف ذى ملة   أظهر بعد الوصل هجرانا

٢٦ - يمل هذا الناس من قد هووا   ووصلنا باق كما كانا

٢٧ - من لسقيم ما له عائد   وميت ليس له ناع

* * *



١٠- البحر المنسرح

تعريفــــــــــه:

منســـرح فيــه يضـــرب المثـــل   مســــــتفعلن مفعـــولات مفتعــــــل

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى:

مستفعلن مفعولات مستفعلن   مســــتفعلن مفعـــولات مســــتفعلن

ويأتى هذا البحر على خمس صور هى :

١ – الصورة الأولى :

أن تكون العروض صحيحة والضرب مطويا**(أى بحذف الرابع الساكن)**

وتكون صورته على هذا النحو :

مستفعلن مفعـــولات مســـتفعلن   مســـــتفعلن مفعـــولات مفتعلـــــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

أنا ابـــن زيـــد لا زال مســـتعملا   للخـــير يفشـــى فـــى مصـــره العرفـــا

٢ – الصورة الثانية :

أن تكون العروض مطوية والضرب مثلها ، بحيث تكون صورته علـى هذا النحو :

مســـتفعلن مفـــولات مفتعلـــــن   مســــتفعلن مفعـــولات مفتعلـــــن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

لا تسأل المـــــرء عـــن خلائقـــه   فـــى وجهـــه شـــاهد مـــن الخـــــبر

٣ – الصورة الثالثة :

أن تكون العروض مطوية والضرب مقطوعا ، أى يصبح " **مســـتفعلْ**" بسكون اللام وتحول إلى "**مفعولن** " ، وتصبح صورته على هذا النحو:

مستفعلن مفعــولات مفتعلـــن   مســـتفعلن مفعــولات مفعولـــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

يا قوم هل للبلاد مــــن رجــل   يعيــد كـــالأمس مجــد أهليـــــها

٤ – الصـورة الرابعــة :

يستعمل المنسرح منهوكا بحيث يبنى البيت على تفعيلتين هما : مستفعلن مفعــولات ، وتـــأتى التفعيلـــة الأخـــيرة " **موقوفـــة** " أى بتســـكين الســـابع المتحرك ، فتتحول " **مفعولات - ٥ - ٥ - ٥ -** " إلى "**مفعــولان - ٥ - ٥ - ٥٥** "

وتصبح صورته على هذا النحو :

مستفعلـــــن مفعـــــــولان

ومن أمثلتـــــه قول الشـــــــاعر :

صـــــبرا بـــــنى عبد الـــدار

٥ – الصـورة الخامســة :

يستعمل منهوكا ، وتأتى التفعيلة الأخيرة " **مفعولات** " مكسوفة أى بحذف

السابع المتحرك وهو التاء ، فتتحـــول إلـــى " **مفعـــولا** " التـــى تنقـــل إلـــى " **مفعولن** " وتصبح صورته على هذا النحو :

مستفعلـــــــن مفعــــــولــــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

عاشت بوصــــــلى صـــــــدا

تريد قتلـــــــى عمــــــــدا

✪ الزحافات والعلل التى تدخل بحر المنسرح :

١ - **الطــى** : وهو حذف الرابع الساكن ويدخـــل علـــى مســتفعلن فتصـــير مستعـــلن وتحول إلى مفتعلن . ويدخل أيضا علــــى مفعـــولات فتصير مفعلات والأحسن أن تستعمل هذه التفعيلة مطوية فى الحشو.

٢ - **الخبن** : وهو حذف الثانى الساكن ، ويدخل على مستفعلن فتصير متفعلن.

٣ - **القطع** : وهو حذف ساكن الوتد المجموع من آخر التفعيلة مع تسكين مــا قبله،ويدخل على مستفعلن فتصبـــح مســـتفعل ثـــم تحـــول إلـــى مفعولــــــن.

٤- **الكسف**: وهو حذف السابع المتحرك ، ويدخل على مفعـــولات فتصـــير مفعولا ثم تحول إلى مفعولن .

٥ - **الوقف** : وهو تسكين السابع المتحرك ، ويدخل على مفعولات فتصـــير مفعولاتْ ثم تحول إلى مفعولان .





تدريبات على بحر المنسرح

١ ـ يـا حسـرة مـا أكـاد أحملـهـا   آخرهـا مزعـج ، وأولـهـا

٢ ـ أظهرت من لوعة الـهوى جزعـا   والصـبر إلا عـن الـهوى كـرم

٣ ـ يـا رئـم هـات الـدواة والقلمـا   أكتـب شـوقى إلـى الـذى ظلمـا

٤ ـ من صار لا يعرف الوصـال وقـد   زاد فـؤادى فـى حبـه ألمـا

٥ ـ غضبان قـد ضرنـى هـواه ولـو   يسـأل ممـا غضبـت ؟ مـا علمـا

٦ ـ أظـل يقظـان فـى تذكـره   حتـى إذا نمـت كـان لـى حلمـا

٧ ـ سبحان من يمسك السماء على الـ   أرض وفيـها أخلاقـك القـذرة

٨ ـ   أقصـرت بعـض الإقصـار

٩ ـ   عـن شـادن نـائى الـدار

١٠-عليلة بالشـــام مفـــردة بـــات بـــأيدى العـــدى معللـــها

١١-أيتـــها النفـــس أجملـــى جزعـــا إن الـــذى تكرهيـــن قـــد وقعـــا

١٢-وأى شـــىء ألـــذ مـــن أمـــل نالتـــه معشـــوقة وعاشـــقها

١٣-دعنى أمت فـــي هـــوى مخـــدرة تعلـــق نفســـى بـــها علائقـــها

١٤-من لم يمت غبطـــة يمـــت هرمـــا المـــوت كـــأس والمـــرء ذائقـــها

١٥- مهـــلا عـــذولى مهـــلا

١٦- إن كنـــت تبغـــى نيـــلا

١٧- منـــى وتبغـــى عـــذلا

١٨- فلـــن ترانـــى سهـــلا

١٩-أنـــا الـــذى لا تكـــاد تلحظـــه مقلـــة دهـــر إلا علـــى وجـــل

٢٠-ففي فـؤاد المحب نار جـوى أحـر نار الجحيم أبردهـا

٢١-ما لنجـوم السماء حائـرة أحالهـا في بروجها حالـي

٢٢- يا نازحا قـد نأى عن الوطـن أوحشـت طرفى من وجهك الحسـن

٢٣- أنم فيك الهـوى وأحمـده فيك مزجت السـرور بالحـزن

٢٤- يا موطنـا للأحـرار

٢٥- يا معقـلا للثـوار

٢٦- يا قبلـة للأنظـار

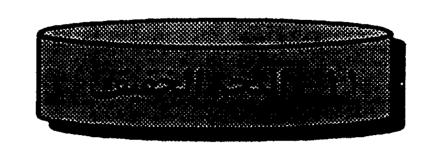
٢٧- عـش للعلـى باستمـرار

٢٨- أبصرته في المنـام معتـذرا إلـى ممـا أتاه يقظـانا

٢٩- ولان حـتى إذا هممـت بـه أيقظنى "ياسـر" فـلا كانـا

٣٠- إذا صـديق نكرت جانبـه لـم تعينـى في فراقـه الحيـل

* * *

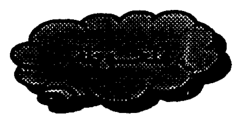


تعريفـــــه :

يا خفيفـــا خفـــت بـــه الحركـــات ـــــ فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلات

وتفعيلات هذا البحر في الأصل هى :

فاعلاتن مســـــتفع لـــن فـــاعلاتن ـــــ فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن



يدخل بحر الخفيف من الزحافات والعلل **الخبـــن والكـــف والقصـــر** ، وكذلك يدخله من الزحاف الجارى مجرى العلة " **التشعيث** " وهو حذف العيـــن من " **فاعلاتن** " أى حذف أول الوتد المجموع فيها فتصبح " **فالاتن**" أى بثلاثـــة أسباب خفيفة ، وهذا الزحاف يحدث في تفعيلة الضرب ويقل في غيرها .

أما **الخبن** فهو جائز في التفعيلة سواء أكانت حشوا أم عروضا أم ضربا .

ولهذا البحر خمس صور هى :

١- الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة والضرب مثلها،بحيث تكون صورته على هذا النحو:

فاعلاتن مستفع لـــن فـــاعلاتن ـــــ فاعلاتن مستفع لـــــن فـــاعلاتن

ولاحظ أنه قد يدخل على عروضه وضربه في بعض أبيات القصيـــــدة **التشعيث والخبن** .

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

أنت دائى وفـــى يديك دوائـــــى يا شــفائى من الجوى وبلائى

لاحظ أن العروض والضرب هنا قد أصابهما **الخبن** .

ومن الأمثلة المشعثة قول الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميــت إنمـــا الميت ميت الأحيـــاء

٢- الصورة الثانية :

أن تكون العروض تامة صحيحة والضرب تام محذوفا ، بحيث تكـــون صورته على هذا النحو :

فاعلاتن مستفع لـــن فـــاعلاتن فاعلاتن مسيـــتفع لـــن فـــاعلن

ومن أمثلة هذا النوع - وهو نادر الاستعمال بهذه الصورة - قول الشاعر :

خل عنك الأسى وعش مطمئنـــا في ظلال المنى وفيء السهوى

ولاحظ أن الضرب المحذوف في هذه الصورة يدخلـــه الخبـــن أيضـــا فتتحول "فاعلن" إلى " فعلن".

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

ليس من عاش ساعيا في اجتهـــاد كالذى عاش دائـــم الكســـــل

٣- الصورة الثالثة :

أن تكون العروض محذوفة تامة والضرب مثلها،بحيث تكون صورته هكذا.

فاعــلاتن مســـتفعلن فاعــلن　　　فاعــلاتن مســـتفع لن فاعــلن

ومن أمثلة هذا النوع قول الشاعر :

إن قدرنا يومـــا علـــى عــامر　　　ننتصف منـــه أو ندعـــه لكـــم

٤- الصورة الرابعة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها ، بحيـــث تكــون صورته هكذا .

فاعــــــلاتن مســـتفع لــــــن　　　فــــاعلاتن مســــتفع لــــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

ليــت شــعرى مـــاذا تــــرى　　　أم عمـــــرو فـــــي أمرنـــــا

٥- الصورة الخامسة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مقصورا مخبونا ، وفيه تصير " **مستفع لن** " إلى " **متفع لْ** " وتحول إلى " **فعولن** " . بحيـــث تكــون صورته هكذا :

فـــــاعلاتن مســـــتفع لــــــن　　　فـــــــاعلاتن فعولـــــــــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

كــل خطــب إن لـــم تكــــو　　　نـــوا غضبتـــم يســـــير

وهذه الصورة نادرة في الشعر العربى ، والغالب في هذا المجـزوء أن يصيب عروضه وضربه **الخبن** فقط فتتحول **مستفع لن** إلى " **متفع لن** " .

وتكون صورته هكذا :

فـــاعلاتن متفـــع لـــــن فـــاعلاتن متفـــع لـــــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

لا تســـل عـــن دموعنـــا يـــوم جـــاءت تـــودع

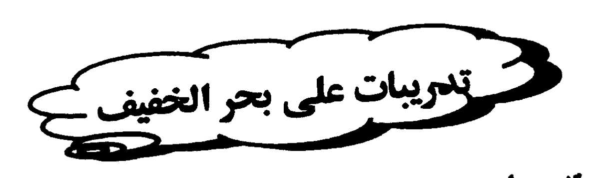
الزحافات والعلل التي تدخل بحر الخفيف :

١- **الخبن** : **وهو حذف الثانى الساكن ويدخل على فاعلاتن ومستفع لن .**

٢- **الكف** : **وهو حذف السابع الساكن ويدخل على فاعلاتن فتصبح فـاعلات، والعروضيون يعدون دخوله في بحر الخفيف أمرا شاذا ودخولـه غير مستحب .**

٣- **القصر** :وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة وتسكين ما قبله، ويدخل على " **مستفع لن** " فتصبح " **مستفع لْ** " بسكون اللام .

٤- **التشعيث** :وهو من الزحاف الجاري مجرى العلة ، وهو حذف أول الوتد المجموع من " **فاعـلاتن** " فتتحول إلى " **فالاتن** " وهو يدخـل على تفعيلة الضرب ويقل في " **فاعلاتن** " الموجودة في الحشو.



١ - أنت يا قاصيا أظـل أناجيـ ... ـه وأسعى إليه بين الصخور

٢ - أنت يا مشرقا تحجب بالغيـ ... ـب بعيدا هناك خلف الدهور

٣ - أنت يا عالما تحن له الأر ... واح من مطلع الحياة المنير

٤ - أنت يا من إليه أزجي أنا شيـ ... ـد حنيني في وقفتي وعبوري

٥ - أنت يا من إذا رآني أعدو ... خلفه غاب في ضباب العصور

٦ - أنت من أنت ؟ إنني لست أدري ... كنه هذا المقنع المنظور

٧ - رزق المجد والنجاح دواما ... من يقضي الحياة في عمل

٨ - كم كريم أزرى به الدهر يوما ... ولئيم تسعى إليه الوفود

٩ - ليت شعري ماذا تروا في هوى ... قادكم عاجلا إلى رمسه

١٠ - إن قلبى بحب من لا أسمى   فى عناء أعظم به من عناء

١١ - أيها اللائمون ماذا عليكم   أن تعيشوا وأن أموت بدائى

١٢ - أشرقت لى بدور   فى ظلام تنير

١٣ - طار قلبى بحبها   من لقلب يطير ؟

١٤ - يا بدورا أنا بها الد (م)   هر عان أسير

١٥- إن رضيتم بأن أمو   ت فموتى حقير

١٦ - من يهن يسهل الهوان عليه   ما لجرح بميت إيلام

١٧ - وإذا لم يكن من الموت بد (م)   فمن العجز أن تكون جبانا

١٨ - ليت شعرى أين التى   من هواها لم أسلم

١٩ - كيف غابت عن خاطرى   ليتها ظلت .. ملهمى

٢٠ - حدثنى عن الفرا   ق وما فيه من أذى

٢١ - حبــذا ذلــك الحديــــث لــو امتــد حبــذا

٢٢ - وقف الخلق ينظــرون جمعيــا كيف أبنى قواعــد المجـد وحـدى

٢٣ - وبناة الأهرام فـى سـالف الدهــر كفونــى الكــلام عنــد التحــدى

٢٤ - عش عزيزا أو مت وأنــت كريــم بيــن طعــن القنــا وخفــق البنــود

٢٥ - مغرم ، مؤلم ، جريح ، أســير إن قلبــا ، يطيــق ذا ، لصبــور

٢٦ - وكثــير مــن الرجــال حديــد وكثــير مــن القلــوب صخــور

٢٧ - وإذا كــانت النفــوس كبــارا تعبــت فــى مرادهـــا الأجســام

٢٨ - أنا عبد لمــن هويــت ، ولكــن ما احتيالى من ســوء رأى الوالــى

٢٩ - أصدود - لغير ذنب - وهجــر؟ كن كما شــئت لســت عنــك بســال

* * *

١٢ – البحر المضارع

تعريفه:

تعـــد المضارعـــــات مفـــاعيل فــــاع لات

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مفاعلين فاع لاتن مفـــاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفـــاعيلن

وهذا البحر لا يستعمل بهذه الصورة ، بل جعله العروضيون مجـــزوءا وجوبا وله استعمال واحدا تكون صورته هكذا :

مفـــاعيلن فــــاع لاتـــن مفـــاعيلن فــــاع لاتـــن

وحشو المضارع هو تفعيلة واحدة فى كل شطر وهى"**مفاعيلن** "ويدخلها زحاف **القبض** أحيانا ، وهو حذف الخامس الساكن ، فتصبح "**مفاعلن** " وأحيانا يدخلها زحاف الكف ، وهو حذف السابع الساكن ، فتتحـــول إلـــى "مفـــاعيل " بتحريك اللام .

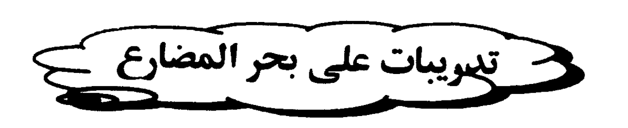
وحشو هذا البحر يخالف حشو ما سبقه من البحور من حيث أنه يجـــب فيه الزحاف . وعلى ذلك لا تستعمل "**مفاعيلن** " فى هذا البحر صحيحة ، ولكن يتعاقب عليها الزحافان "**القبض** " و" **الكف** ".

أما التفعيلة الثانية وهى " **فاع لاتن** " التى تمثل العروض والضـــرب ، لا تستعمل إلا صحيحة ، وهذا هو الأكثر شيوعا ، فأحيانا يدخل الكـــف علـــى العروض فتصبح "**فاع لات** " ، وقلما يدخلها الخبن .

ومن أمثلة هذا البحر قول الشاعر:

دعـــانى إلـــى ســــعاد دواعـــى هـــوى ســـعاد

* * *



١ . سـلام علـى ديـار ‏ ‏ ‏ بـها نلـت كـل مقصـد

٢ ـ لقـد قلـت حيـن قـر (٥) ‏ ‏ ‏ بـت العيـس يـا نـوار

٣ ـ قفـوا فـاربعوا قليـلا ‏ ‏ ‏ فلـم يربعـوا وسـاروا

٤ ـ وقفنـا علـى الرجـال ‏ ‏ ‏ فلـم نلـق مثـل زيـد

٥ ـ أرى للصبـا وداعـا ‏ ‏ ‏ ومـا يذكـر اجتماعـا

٦ ـ كـأن لـم يكـن جديـرا ‏ ‏ ‏ بحفـظ الـذى أضاعـا

٧ ـ ولـم يصبنـا سـرورا ‏ ‏ ‏ ولـم يلـهنا سـماعا

٨ ـ فجـدد وصـال صـبَ ‏ ‏ ‏ متـى تعصـه أطاعـا

٩ ـ فـإن تـدن منـه شـبرا ‏ ‏ ‏ يقربـك منـه باعـا

١٠ - ألا من يبيع نوما … لمن قط لا ينام

١١ - لمن ذاب فى هواه … ومن شفه الهيام

١٢ - لئن كان ليس يشكو … لقد هده السقام

١٣ - ومن نام فالكرى ذا … ك فى شرعه الحرام

١٤ - متى تسمح الليالى … بأن يشرق الصباح

١٥ - لكى تسعد البلاد … ويعنو لها النجاح

١٦ - وكم قلت سوف يأتى … إلى داره الغريب

١٧ - ويملأ الدار أنسا … فتزدهى وتطيب

١٨ - وها هو العمر يمضى … وما أتانا الحبيب

* * *



١٣ - البحر المقتضب

تعريفه :

اقتضـــب كمـــا ســـألوا مفعـــــولات مفتعــــــــل

وهذا البحر قليل الاستعمال مثله فى ذلك كمثل المضارع ، وأصل تفعيلاته .

مفعولات مستفعلن مســــتفعلن مفعولات مســــتفعلن مســـتفعلن

ولكنه لا يستعمل إلا مجزوءا وله استعمال واحد تكون فيـــه العـــروض مطوية وجوبا تصير فيها " **مستفعلن** " إلى " **مستعلن** " وتحول إلى " **مفتعلـن** " وكذلك الضرب بحيث تكون صورته على هذا النحو :

مفعـــــولات مفتعلـــــــن مفعـــــولات مفتعلــــــــن

أما حشوه وهو "**مفعولات** " فيدخله من الزحاف إما الخبن وهو حـــذف الثانى الساكن فتصير "**معولات" بوزن " مفاعيل**" وإما يدخله الطى وهو حـــذف الرابع الساكن فتصير "**مفعلات** " بتحريك التاء . ولاحظ أنه لا يجتمع الخبن مع الطى فى هذا الحشو .

ومن أمثلة هذا البحر قول الشاعر :

حـــامل الـــهوى تعـــب يســــــتخفه الطـــــــرب

ومثله قول الشاعر :

حـــف كأســـــها الحبـــب فـــهىَ فضـــــــة ذهـــــب

* * *

تدريبات على البحر المقتضب

١ - حـــامل الـــهوى تعـــب   يســـــتخفه الطـــــرب

٢ - إن بكـــى فحـــق .. لـــه   ليـــس مـــا بـــه لعـــب

٣ - كلمـــا انقضـــى ســـبب   منـــك عـــاد لـــى ســـبب

٤ - تعجبيـــن مـــن ســـقمى   صحتـــى هـــى العجـــب

٥ - تضحكيـــن لاهيـــة   والمحـــب ينتحـــب

٦ - قـــد أتـــاك يعتـــذر   لا تســـله مـــا الخـــبر ؟

٧ - كلمـــا أطلـــت لـــه   فـــى الحديـــث يختصـــر

٨ - فـــى عيونـــه خـــبر   ليـــس يكـــذب النظـــر

٩ - قـــد وفـــى بموعـــده   حيـــن خـــانت البشـــر

١٠ - قـــل لأمـــة نـــهضت   بالكفـــاح والجلـــد

١١ - أنـــت للـــورى مثـــل   يحتـــذى إلـــى الأبـــد

١٢ - هـــل علـــى ويحكمـــا   إن عشـــقت مـــن حـــرج

* * *

١٤ – البحر المجتث

تعريفه:

إن جثـــت الحركـــات　　مســـتفع لـــن فـــاعلات

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى :

مستفع لن فاعلاتن فـاعلاتن　　مستفع لـن فـاعلاتن فـاعلاتن

ووزنه المستعمل هو :

مســتفع لـــن فـــاعلاتن　　مســتفع لـــن فـــاعلاتن

ولاحظ أن الحشو فى المجتث هو تفعيلة واحدة وهى "**مستفع لن**" فـى بداية كل شطر ، ويد خلها من الزحاف الخبن فقط وهو حذف الثانى الساكن فتصبح "**متفع لن** " ولا يجوز فيها الطى .

أما التفعيلة الثانية وهى "**فاعلاتن** " فتمثل العروض والضرب ، ويجوز فيها الخبن بحذف الثانى الساكن فتصبح "**فعلاتن**" ، ويجوز فى الضرب فقط التشعيث أيضا وهو حذف عين " **فاعلاتن**" فتصير " **فالاتن** " التى تحول إلى "**مفعولن**".

ومن أمثلة هذا البحر قول الشاعر :

طوبـى لعبـد تقـى　　لـم يـأل فـى الخـير جـهدا

ومن أمثلة الضرب المشعث:

لا لـم يعـى مـا أقـول　　ذا السـيد المـأمول

* * *

تدريبات على بحر المجتث

١ هـــل مســـعد لبكـــائى   بعـــبرة أو دعـــاء

٢ - وشـــادن ذى دلال   معصـــب بالجمـــال

٣ - يضـــن أن يحتويـــه   معـــى ظـــلام الليـــالى

٤ - أو يلتقـــى فـــى منـــامى   خيالـــه و خيـــالى

٥ - غصـــن نمـــا فـــوق دعـــص   يختـــال كـــل اختيـــال

٦ - البطـــن منـــها خميـــص   والوجـــه مثـــل الـــهلال

٧ - الغـــرب يلقـــاك مـــن مكـــ   ـــره بوجـــه طليـــق

٨ - يـــا شـــرق : لا تأتمنـــه   فالغـــرب غـــير صديـــق

٩ - متـــى ينـــوب لســـانى   فـــى شـــرحه عـــن كتـــابى؟

١٠ - قرأت فى عين ليلى   عنوان سحر مبين

١١ - والسحر إن كان حقا   فإنه فى العيون

١٢ - إذا تساهل شعب   مشى إليه الشتات

١٣ - للناس فى العفو موت   وفى القصاص حياة

١٤ - الغيد زهر أنيق   تعددت رياه

١٥ - لكل نوع جمال   يسبى النهى مرآه

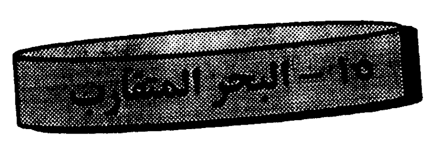
١٦ - شقر وبيض وسمر   دمى جلاها الإله

١٧ - فى أى شكل ولون   تعنو لهن الجباه

١٨ - نعيم كل محب   وبؤسه وأساه

١٩ - طاب الهوى لعميده   لولا اعتراض صدوده

* * *



تعريفه :

عن المتقـــارب قـــال الخليـــل فعولـــن فعولـــن فعولـــن فعـــول

وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى:

فعولن فعولن فعولـــن فعولـــن فعولن فعولـــن فعولـــن فعولـــن

ويستعمل المتقارب تاما ومجزوءا ،وله ست استعمالات هى:

١ - الصورة الأولى :

أن تكون العروض تامة صحيحة و الضرب مثلها ، بحيث تكون صورته على هذا النحو :

فعولن فعولن فعولـــن فعولـــن فعولن فعولـــن فعولـــن فعولـــن

ومن أمثلته قول الشاعر:

تحـــن علينـــا هـــداك المليـــك فـــإن لكـــل مقـــام مقـــالا

٢ - الصورة الثانية :

أن تكون العروض تامة صحيحة و الضرب مقصورا ، (تصـــير فيـــه **فعولن** إلى **فعول** بسكون اللام) . وتكون صورته هكذا :

فعولن فعولن فعولـــن فعولـــن فعولـــن فعولـــن فعولـــن فعـــولْ

ومن أمثلته قول الشاعر:

أراكـــم خلقتـــم لنـــا أوفيـــاء نباهى بكم فى دروب السماحْ

٣ – الصورة الثالثة:

أن تكون العروض تامة صحيحة والضرب محذوفا (تصير فيه **فعولن** إلى **فعو** وتحول إلى **فعلْ** بسكون اللام) وتكون صورته هكذا :

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعل

ومن أمثلته قول الشاعر:

وأنتم كرام كبار النفوس   رجال صناديد فى الجحفل

٤ – الصورة الرابعة :

أن تكون العروض تامة صحيحة والضرب أبتر (وذلك بحذف السبب الخفيف من **فعولن** وآخر الوتد المجموع ثم تسكين العين فتصير" **فع**") وتكون صورته هكذا :

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فع

ومن أمثلته قول الشاعر:

وقد يكتم المرء أسرار قوم   فيسمو على بعض أقرانه

٥ – الصورة الخامسة:

أن تكون العروض مجزوءة محذوفة والضرب مثلها ، بحيث يتغير العروض والضرب من **فعولن** إلى **فعو** وتحول إلى **فعلْ** بسكون اللام بحيث تكون صورته هكذا :

فعولن فعولن فعل   فعولن فعولن فعل

ومن أمثلته قول الشاعر:

وكم لى على بلدتى   بكاء ومستعبر

٦ – الصورة السادسة :

أن تكون العروض مجزوءة محذوفة والضرب مجزوءا أبتر (تصير فيه **فعولن** إلى **فعْ** بسكون العين) ، وتكون صورته هكذا :

فعولـــن فعولـــن فعـــل فعولـــن فعولـــن فـــغ

ومن أمثلته قول الشاعر :

تعفـــف ولا تبتئـــس فمـــا يقـــض يأتيكـــا

الزحافات والعلل التى تدخل بحر المتقارب:

١ - **القبض** : وهو حذف الخامس الساكن وبه تتحول **فعولن** إلى **فعول**.

٢ - **القصر** : وهو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه وبه تتحـــول **فعولن** إلى **فعول** بتسكين اللام .

٣ - **الحذف** : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وبه تتحول **فعولـــن** إلى **فعو** التى تنقل إلى **فعل** .

٤ - **البتر** : وهو حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله وبه تتحول **فعولن** إلى **فغ** .

* * *

تدريبات على بحر المتقارب

١ - إذا الشعب يوما أراد الحياة   فلا بد أن يستجيب القدرْ

٢ - لنا صاحب لم يزل   يعللنا بالأملْ

٣ - ويمطلنا في الهوى   فنصبر رغم المللْ

٤ - ونمنحه ودنا   فيلهو به في جذلْ

٥ - عفا الله عن ظالم   أساء إلى من عدلْ

٦ - أتزعم أنك خدن الوفاء   وقد حجب الترب من قد حجبْ

٧ - فإن كنت تصدق فيما تقول   فمت قبل موتك مع من تحبْ

٨ - أفر من السوء لا أفعله   ومن موقف الضيم لا أقبلهْ

٩ - وقربى القرابة أرعى لها   وفضل أخى الفضل لا أجهلهْ

١٠ - تظل حبيس الهوى والمعاصى ... فأين النجاة وأين الفرار ؟

١١ - ولا تبك ليلى ولا مية ... ولا تندبن راكباتية

١٢ - وابك الصبا إذ طوى ثوبه ... فلا أحد ناشر طية

١٣ - ولا القلب ناس لما قد مضى ... ولا تارك أبدا غية

١٤ - ودع قول باك على أرسم ... فليس الرسوم بمبكية

١٥ - خليلىّ عوجا على رسم دار ... خلت من سليمى ومن مية

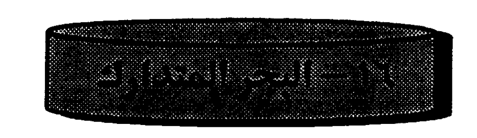
١٦ - إذا زرتنا منصفا ... فأهلا وسهلا بك

١٧ - وكل الذى عندنا ... وكل هوانا لك

١٨ - فؤادى رميت وعقلى سبيت ... ودمعى أسلت ونومى نفيت

١٩ - أيا صاح هذا مقام المحب ... وربع الحبيب فحط الرحال

* * *



تعريفه :

حركـات المحـدث تنتقــل　　فعلـن فعلــن فعلــن فعــل

يسمى هذا البحر بالمحدث والمخترع ، ولكنه اشتهر بـــالمتدارك ؛ لأن الأخفش تدارك به على الخليل فأصبحت أوزان الشعر ســتة عشــر بحــرا .
وتفعيلات هذا البحر فى الأصل هى:

فاعلن فاعلن فــاعلن فــاعلن　　فــاعلن فــاعلن فــاعلن فــاعلن

ولهذا البحر خمس صور هى :

١ – الصورة الأولى:

أن تكون العروض تامة صحيحة والضرب مثلها ، بحيث تكون صورته على هذا النحو :

فاعلن فاعلن فــاعلن فــاعلن　　فــاعلن فــاعلن فــاعلن فــاعلن

ومن أمثلته قول الشاعر:

جاءنا عــامر ســالما غانمــا　　بعد ما كان ما كان مـــن عــامر

٢ – الصورة الثانية:

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مثلها ، بحيــث تكــون صورته على هذا النحو :

فــاعلن فـــاعلن فــاعلن　　فـــاعلن فـــاعلن فـــــاعلن

ومن أمثلته قول الشاعر :

قـــف علـــى دارهـــمْ وابكيـــنْ بيـــن أطلالـــــها والدمـــــنْ

٣- الصورة الثالثة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءاً مذالا أى دخله التذييل بزيادة نون ساكنة على فاعلن لتتحول إلى فـــاعلان . بحيـــث تكـــون صورته هكذا :

فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلان

ومن أمثلته قول الشاعر :

هـــذه دارهـــمْ أقفـــرت أم زبـــور محتـــها الدهـــور

٤- الصورة الرابعة :

أن تكون العروض مجزوءة صحيحة والضرب مجزوءامخبونا مرفـــلا أى دخله الخبن والترفيل ، فتتحول **فاعلن** إلى **فعلاتن** ، وتكون صورته هكذا :

فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فعلاتـــن

ومن أمثلته قول الشاعر :

دار ســـعدى بشـــحر عمـــان قـــد كســـاها البلـــى الملـــوان

ونلاحظ أن العروض هنا دخلها **التصريع.**

الصورة الخامسة :

يستعمل بحر المتدارك مخبونا ، بحيث تكون صورته هكذا:

فعلــن فعلــن فعلــن فعلـــــن فعلــن فعلــن فعلــن فعلـــــن

● **ويمكن أن يدخل القطع على حشوه فى هذه الصورة .**

ومن أمثلته قول الشاعر :

مضنـــــاك جفـــــاه مرقـــــده وبكـــــاه ورحّـــــم عـــــوّده

الزحافات والعلل التى تدخل بحر المتدارك :

١ ـ **الخبــن** : وهو حذف الثانى الساكن ، وبه تتحول **فــــاعلن إلـــى فعلـــن** بتحريك العين.

٢ ـ **التشعيث** : وهو هنا حذف العين من **فاعلن** ، وبه تتحول إلى **"فالن"** وتنقل إلى **" فعْلن"** بسكون العين .

وحشو المتدارك يكثر فيه الخبن والتشعيث .

٣ ـ **التذييل** : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وبه تتحول **فاعلن إلى فاعلانْ .**

٤ ـ **الترفيل** : وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، وبه تتحول **فاعلن إلى فاعلاتن** ، وعندما يدخلها الخبن تنقل **إلى فعلاتن.**

* * *

تدريبات على بحر المتدارك

١ - إن الدنيـــا قـــد غرتنـــا　　　واســـــتهوتنا واســـــــتلهتنا

٢ - لســنا نــدرى مــا قدمنـــا　　　إلا أنـــا قـــــد فرطنـــــا

٣ - يا ابــن الدنيــا مــهلا مــهلا　　　زن مـــا يـــأتى وزنـــا وزنـــا

٤ - يا ليــل الصــب مــتى غــده　　　أقيـــام الســـاعة موعـــده

٥ - رقـــد الســمار وأرقـــه　　　أســـف للبيـــن يـــردده

٦ - يا من جحــدت عينــاه دمــى　　　وعلـــى خديـــه تـــورده

٧ - خـــداك قــد اعترفــا بدمـــى　　　فعـــلام جفونـــك تجحـــده

٨ - إنـــى لأعيـــذك مــن قتلـــى　　　وأظنــــك لا تتعمـــده

٩ - بالله هـــب المشـتاق كــرى　　　فلعـــل خيـــالك يســـعده

١٠ - مضناك جفاه مرقده ... وبكاه ورحم عوده

١١ - حيران القلب معذبه ... مقروح الجفن مسهده

١٢ - ويناجى النجم ويتعبه ... ويقيم الليل ويقعده

١٣ - ويعلم كل مطوقة ... شجنا فى الدوح تردده

١٤ - فعساك بغمض مسعفه ... ولعل خيالك مسعده

١٥ - ما خنت هواك ، ولا خطرت ... سلوى بالقلب تبرده

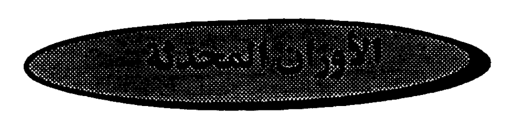
١٦ - ما أحلى الوصل وأعذبه ... لولا الأيام تنكده

١٧ - بالبين وبالهجران فيا ... لفؤادى كيف تجلده

١٨ - أعداء الحق كثيرونا ... وجنود الحق قليلونا

١٩ - للحق وهبنا أنفسنا ... وكفاه بأن يحيا فينا

* * *



بعد أن فصلنا القول فى الحديث عن الأوزان الستة عشر السابقة ، لا بد أن نشير إلى الأوزان المحدثة التى خرجت عن هذه الأوزان العربية الأصيلة والتى كانت من صنع المولدين الذين رأوا أن حصر الأوزان فى هذا العدد يضيق عليهم مجال القول ، وهم يريدون أن يجرى كلامهم على الأنغام الموسيقية التى نقلتها إليهم الحضارة ، وهذه لا حد لها وإنما جنحوا إلى تلك الأوزان لأن أذواقهم تربت على إلفها ، واعتادت التأثر بها ، ولا ننسى دور الغناء ورغبة العرب فيه وإقبالهم على الألحان السهلة تبعا لسهولة الأوزان .

ولذلك رأينا أن المولدين لم يطيقوا أن يلتزموا تلك الأوزان الموروثة من العرب فأحدثوا أوزانا أخرى ، منها ستة استنبطوها من عكس دوائر البحور وهى :

١ - **المستطيل** : وهو مقلوب الطويل وأجزاؤه هكذا :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن   مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

كقول القائل :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحورْ   أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

٢ - **الممتد**: وهو مقلوب المديد ، وأجزاؤه هكذا :

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن   فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

كقول القائل :

صاد قلبى غزال أحور ذو دلال   كلما زدت حبا زاد منى نفورا

٣ - **المتوافر** : وهو محرف الرمل وأجزاؤه هكذا :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

كقول القائل :

ما وقوفك بالركـــائب فـــى الطلـلْ   ما سؤالك عن حبيبــك قــد رحــلْ

ما أصـــابك يـــا فــؤادى بعدهــم   أين صبرك يا فـــؤادى مـــا فعـل

٤ ـ **المتـئد** : وهو مقلوب المجتث وأجزاؤه هكذا :

فاعلاتن فاع لا تـــن مســتفع لــن   فاعلاتن فاع لا تـــن مســتفع لـــن

كقول القائل :

كن لأخـــلاق التصـــابى مســتمريا   ولأحـــوال الشـــباب مســـتحليا

٥ ـ **المنسرد** : وهو مقلوب المضارع وأجزاؤه هكذا :

مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لا تـــن   مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لا تـــن

كقول القائل :

على العقل فعوّل فـــى كـــل شـــان   ودان كل مـــن شـــئت أن تدانـــى

٦ ـ **المطّرد** : وهو صورة أخرى من مقلوب المضارع وأجزاؤه هكذا :

فـــاعلاتن مفـــاعيلن مفـــاعيلن   فـــاعلاتن مفـــاعيلن مفـــاعيلن

كقول القائل :

ما على مستهام ريـــع بالصـــــد   فاشـــتكى ثم بكـــانى من الوجد

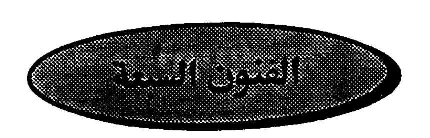
ومن الأوزان التى استحدثوها ما فعله أبو العتاهية ، فقد ذكر أنه نظـــم على أوزان لا توافق ما استنبطه الخليل ، إذ جلس يوما عند قصّـــار ، فســـمع صوت المدق ، فحكى وزنه ، وهو :

للمنـــون دائـــرا   ت يـــدرن صـــــرفها

فتـــراها تنتقينـــا   واحـــدا فواحـــــدا

فلما انتقد فى هذا ، قال : أنا أكبر من العروض.

* * *



ومن أشهر ما استحدث غير ما تقدم الفنون السبعة وهي:

السلسلة ، والدوبيت ، والقوما، والموشح ، والزجل، والكان وكان ،والمواليا.

(والموشحات والأزجال من اختراع الأندلسيين . وقد تبعهم فيها المشارقة).

١ - **السلسة** : وأجزاؤه هي:

فعلن فعلاتـــن متفعلـــن فعلاتـــان فعلن فعلاتـــن متفعلـــن فعلاتـــان

ومنه قول الشاعر :

السحر بعينيك مـــا تحـــرك أو جـــالْ إلا ورماني من الغرام بأوجالْ

يا قامة غضن نشا بروضة إحســـــان أيان هفت نسمة الـــدلال بـــه مـــالْ

٢ - **الدوبيت** : وهو وزن فارسي نسج على منواله العرب .

و (**دو**) بالفارسية معناها اثنان:أي مركب من بيتين ، ويسميه الفرس الربـــاعي ولعله لاشتماله على أربعة أشطر ، وأوزانه كثيرة وأشهرها :

فعلن متفاعلن فعولــــن فعلـــن فعلن متفاعلن فعولــــن فعلـــن

ومنه قول الشاعر :

روحي لك يا زائـــر الليـــل فـــدا يا مؤنس وحدتـــي إذا الليل هـــدا

إن كان فراقنا مـــع الصبـــح بـــدا لا أسفر بعـــد ذاك صبـــح أبـــــدا

وهو كما ترى متحد القوافي في جميع مصاريعه ، فإن اختلفت الثالثـــة منها سمي أعرج . ومنه قول الشاعر :

أهوى رشأ لي الأسى قد بعثـــا مذ عاينـــه تصبـــــري ما لبـــثا

ناديت وقد فكرت فـــي خلقتـــه سبحـــانك ما خلقت هذا عبـــــثا

٣ ـ **القوما:** اخترع هذا الفن البغداديون القائمون بالسحور فى رمضان واسمه مأخوذ من قول بعضهم لبعض (قوما نسحر قوما). وقد شاع هذا الفن ولغته عامية ملحونة ، ووزنه :

مستفعلن فعلان   مستفعلن فعلان

وأول من اخترعه "**أبو نقطة** للخليفة **الناصر** " وكان يطرب له فجعل له عليه وظيفة كل سنة ، ولما توفى كان ابنه ماهرا فى نظم القوما ، فأراد أن يعرفه " **الخليفة** " ليجرى على مفروضه فتعذر عليه ذلك إلى رمضان ، ثم جمع أتباع "**والده** " ووقف أول ليلة من تحت شرف القصر وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة له وطرب ، فلما أراد الانصراف قال :

يا سيد السادات   لك بالكرم عادات

أنا ابن أبو نقطه   تعيشْ أبويا مات

فخلع عليه الخليفة وجعل له ضعف ما كان لوالده .

٤ ـ **الموشحات** : اخترعها الأندلسيون وأول من نظمها منهم "مقدم بن معافى القبرى من شعراء الأمير عبد الله بن محمد المروانى "فى آواخر القرن الثالث وقد كسدت هذه الصناعة فى أول الأمر حتى نشأ "**عبادة القزاز** "المتوفى سنة ٤٣٣هـ فأجاد فيه ، وانتقل هذا الوزن إلى المشرق ، فنسج المشارقة على منواله ، وأوزانه كثيرة منها :

مستفعلن فاعلن فعيلْ   مستفعلن فاعلن فعيلْ

كقول القائل :

يا جيرة الأبرق اليمان   هل إلى وصلكم سبيلْ

ومنها أيضا :

فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن   فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن

مثل موشحة "ابن سناء الملك المصرى" المتوفى سنة ٦٠٧هـ التى يقول فيها:

كللــى يا سحب تيجـان الـربا بالحلى
واجعلــى سـوارك منعطـف الجـدول

٥ ـ **الزجل** : وقد اخترع هذا الفن بالأندلس بعد أن نضجت الموشحات وتداولها الناس بكثرة حركت نفوس العامة ، فنسجوا علــى منــوال الموشــح بلغتــهم الحضرية ، وقد كثرت أوزانه حتى قيل **(صاحب ألف وزن ليس بزجال)** وأول من اخترعه رجل يقال له **راشد** ، كما أبدع فيه من بعده **(ابن قزمان)** المتوفـى سنه ٥٥٥ هـ وهو إمام الزجالين على الإطلاق ، ومن قوله فيه :

وعريشْ قام على دكـــانْ	**بحـــال رواق**
وأســد ابتلــغ ثعبــان	**فــى غلظ ســاق**
وفتح فمــو بحال إنســانْ	**فيــه الفـــواق**
وانطلق يجرى على الصّفاح	**ولقــى الصبــاح**

٦ ـ **الكان وكان** : وهو نوع من النظم اخترعه البغداديون ، وســمى بذلــك لأنهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات .

فكان قائله يحكى ما كان ، حتى ظهر الإمام الجوزى والواعظ شــمس الدين فنظما منه الحكم والمواعظ . ويصاغ معرب بعض الألفاظ علــى وزن واحد وقافية واحدة ، ولا تكون قافيته إلا مردوفة (أى ساكنة الآخــر وقبلــه حرف ساكن) . ومثاله :

قم يا مقصــر تضـــرع	**قبل أن يقولوا كــان وكــان**
للبر تجــرى الجــوارى	**فــى البحــر كالأعــلام**

٧ ـ **المواليا** : وهو من الفنون التى لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية وهــو بحر البسيط لولا أن له أضربا تخرجه عنه .



وقد ذكروا أن **الرشيد** هو السبب فى نشأته ، فعندما نكب **البرامكـــة** أمـــر ألا يرثوا بشعر ، فرثتهم جارية بهذا الوزن وجعلت تنشد وتقول :

يا مواليا، ليكون ذلك منجاة لها من الرشيد؛لأنها لا ترثيهم بالشعر المنهى عنه.

والمواليا فى الاصطلاح ثلاثة أنواع :

١- **رباعى** : وهو ما كان أشطر بيته مصرعة مثل قول الجارية :

يا دار أين الملـــوك أيـــن الفـــرس   أين الذين رعوها بالقنـــا والترس

قالت تراهم رمم تحت الأراضى الدرس   سكوتْ بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

٢- **أعرج** : وهو ما اختلف مصراع منه عن الثلاثة الباقية ، مثل قول بعضهم فى الوعظ :

ياعبد ابكى على فعل المعاصى ونوحْ   هم فين جـــدودك أبوك آدم وبعده نوحْ

دنيا غرورة تجى لكْ فى صفة مركب   ترمى حمولها على شط البحور وتروحْ

٣-ونعمانى : مثل قول بعضهم :

الأهيف اللى بسيف اللحظ جارحنـــــــا

بيده سقانا الطلا ليلا وجارحنـــــــــا

رمش رمى سهم قطع جوراحنـــــــــا

آهين على لوعتى فى الحـــب ياوعـــــدى

هجره كوانى وحيرنى علـــى وعــــــدى

ياخل واصل ووافى بالمنـــى وعـــــدى

من حر هجرك ومن نار الجوى رحنـــا

* * *

الإفلات من قيود القافية .

لقد زعم المولدون - كما رأينا - أن أوزان الشعر العربى ضيقة تحد من انطلاق خيالهم الشعرى ، وهذا هو الذى دعاهم إلى الإفلات من قيود الوزن كما دعاهم أيضا إلى الإفلات من قيود القافية ؛ وذلك لأن الشعر العربى إذا زاد المقول فيه على بيت واحد وجب أن يتحد مع الأصل فى الوزن والقافية ولم يعهد عن العرب القدماء أنهم قالوا بيتين أو أكثر فى معرض واحد إلا جاءوا بذلك من بحر واحد ، وجعلوا أواخر الأبيات حرفا واحدا مع ما اشترطوا فى هذه الأواخر من شروط ومجموعها هو علم القوافى - الذى سنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد .

حقا إن هذا إذا نظرنا إليه نظرة عامة تراه التزاما شديدا لم تشترطه لغة غير العربية فأكثر اللغات يكفى فيها شرط الوزن مع خلاف بين اللغات.

وإذا نظرنا إلى العربية فى سابق عهودها ، نجدها قد نهضت بجميع أغراض القول مع اشتراط الوزن والقافية ، وكان أكثر كلام العرب شعرا ولم يعرف أن أحدا منهم شكا من ذلك أو تبرم به أو حاول الخروج عليه ،لا فى جاهلية ولا فى إسلام .فإذا كان بعض الشعراء فى العصر العباسى أو غيره قد تبرم بهذين القيدين فليس العيب عيب اللغة ، ولكنه عيب من يحاول ما لا يستطيع ، وهو عيب من لا يستكمل الوسائل ، ثم يريد الطفور إلى الغايات .

وما كان لنا أن نتابع هؤلاء الباغين على العربية الذين يريدون أن يتحيفوا جمالها من أطرافه فننادى معهم بطرح هذه القيود ، فإنها ليست كما ظنوا قيود منع وإرهاق ، ولكنها حجز زينة ومعاقد رشاقة ونظام كأنه نظام فريد لا يحسن إلا إذا روعى فيه التناسق والتناظر.



هى عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر أو الأبيات من القصيـــدة ، وتكرارها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقا الشعرية ، فهى بمثابة الفواصـــل الموسيقية حيث يتوقع السامع ترددها ، ويستمتع بهذا التردد ؛ لأنـــه يطـرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن .

وقد حاول العروضيون تحديد القافية بتعريفات لا تخلو مـــن الصنعـة والتكلف ، ولكى تتعرف على قافية البيت الشعرى ينبغى أن تبحث عن آخـــر حرف ساكن فيه ثم تبحث عن الساكن الذى قبله والمتحرك قبل هذا الســاكن ، وبذلك تكون قد عرفنا القافية . فهى على ذلك مجموعة الحروف التـــى تبـدأ بمتحرك قبل أول ساكنين حتى آخر البيت الشعرى . وهذه الحروف قد تكون :

١-كلمة واحدة ، مثل :

ففاضت دموع العين منى صبابة   على النحر حتى بل دمعى محملى

قافية هذا البيت هى كلمة (محملى)

٢-وقد تكون بعض كلمة أى جزء من كلمة نحو :

وقوفا بها صحبى على مطيهـم   يقولون لا تهلك أسى وتجملـــى

قافية هذا البيت جزء من كلمة وهى (جملى) .

٣- وقد تكون كلمتيـــن نحـــــو :

مكـر مفـر مقبل مدبـر معـــا   كجلمود صخر حطه السيل من عـل

قافية هذا البيت عبارة عن كلمتين هما (من + عل) .

٤- وقد تكون كلمة وبعض كلمة نحو :

دمن عفت ومحـــا معالمهـــا　　　هطــل أجش وبـــارح تـــرب

فقافية هذا البيت بعض كلمة (بارح) وهو الحاء مع التنوين بالإضافـة لكلمة (ترب) بإشباع حركتها .

* * *

حروف القافية

وتتكون القافية - كما رأينا - من حروف بعضها ساكن وبعضها متحرك وفيما يلي تفصيل هذه الحروف .

١- الروى : هو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة ويتكـــرر بتكـــرار القافيـــة وتنسب إليه القصيدة فنقول هذه قصيدة داليـــة أو ســـينية أو بائيـــة أو نونيـــة إلــــــخ .

فإذا قرأنا قول الشـــــابى :

إذا الشعب يوما أراد الحيـــــاة　　　فلا بد أن يســـتجيب القـــدر

فالقصيدة رائية ورويها **الراء** .

ويشترط ألا يكون الروى حرف مد ولا هاء إلا في حالات معينة ، فإذا قـــرأت قـــول شـــوقى:

ســـــلوا قلبى غداة سلا وتـــابا　　　لعل علـــى الجمـــال لـــه عتابا

فالروى هنا ليس الألف وإنما هو **الباء** .

وإذا قرأت قول بشار :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها　　　كفى المـــرء نبلا أن تعد معايبـــه

فالروى هنا ليس الهاء وإنما هو الباء .

✪ ويستثنى من ذلك حالات معينة يكون فيها الروى حـــرف مـــــد أو ضميرا كالواو والياء والهاء ، وهذه الحالات هى :

(١) - أن تكون الهاء أصلية متحرك ما قبلها نحو :

الشفه ، الثقه ، الشبه ، المتشابه .

(٢) - أن تكون الياء أصلية مكسور ما قبلها نحو :

القاضى ، ينقضى ، كما في قول الشاعر :

نـــروح ونغـــدو لحـــاجاتنـــا وحاجات من عاش لا تنقضى

(٣) - أن تكون الياء متحركة ، كما في قول المتنبى :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا

(٤) - الألف الأصلية التى هى جزء من الكلمة وتسمى المقصورة نحو :

متى ، دمـــــى ، حبلـــــى ، وكقول عمر بن أبى ربيعة :

ومن مالئ عينه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

(٥) - الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها نحو :

يدعـــــو ، يســـــمو ، يغـــــزو .

(٦)- الهاء إذا ســـكن ما قبلها نحو :

قس بالتجارب أعقاب الأمور كمـــا تقيس بالنعل فعلا حـــين تحـــذوها

(٧) - تاء التأنيث الساكنة والمتحركة نحو :

وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا ولا خطرات القلـــب حتى تولـــت

٢-الوصل : هو حرف المد الذى يجئ بعد الروى لإشباع حركته .

كالألف في قوله :

سلوا قلبى غـــداة ســـلا وتابا لعل على الجمـــال له عتـــــابا

أو الواو في قوله :

يا دنشواى على رباك سلام ذهبت بأنس ربوعك الأيام

أو الياء في قوله :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمى في الأشهر الحرم

أو حرف الهاء الساكنة بعد حرف الروى نحو قول بشار :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه

٣- **الخروج** : هو اتباع الهاء في الوصل ألفا أو ياء أو واوا .

فالألف نحو قول لبيد :

أو لم تكن تدرى نوار بأننى وصال عقد حبائل جذامها

والخروج بالياء نحو قول الشاعر :

جميل يميل إلى مثله فيشفع مرآه في وصله

والخروج بالواو نحو قول الشاعر :

خليل لى سأهجره لذنب لست أذكره

٤-**الردف** : هو حرف المد (**ألف،واو، ياء**) الذى يكون قبل الروى مباشرة .

فالألف نحو :

وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا

فالروى هو الباء والألف قبلها ردف .

والواو نحو :

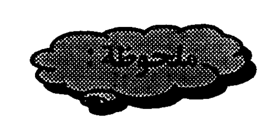
كلما عاد من بعثت إليها غار منى وخان فيما يقول

فالروى هو اللام والواو قبلها ردف .

والياء نحو :

وإذا سكرت فإننى رب الخورنق والسدير

فالروى هو الراء والياء قبلها ردف .



إذا جاءت الألف ردفا فيجب الالتزام بها في كل أبيات القصيدة ، أما الواو والياء فمن الجائز تعاقبهما في قصيدة واحدة ، وإن كان الاتفاق (أى الردف الموحد) أفضل.

٥- **التأسيس** : هو الألف الذى يكون بينها وبين الروى حرف ، نحو :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم ... وتأتى على قدر الكرام المكارم

فالميم روى والألف قبل الراء تأسيس .

٦- **الدخيل** : هو الحرف المتحرك الذى يقع بين التأسيس والروى ، نحو :

على قدر أهل العزم تأتى العزائم ... وتأتى على قدر الكرام المكارم

فالميم روى والراء دخيل والألف تأسيس .

* * *

تنحصر عيوب القافية فيما يأتي :

١- الإيطاء :

هو تكرار كلمة الروى بلفظها ومعناها في بيتين لم يفصل بينهما سبعة أبيات نحو :

لعلك يا محلا ترى بمريرة	**تعاقب ليلى أن تراني أزورها**
على دماء البدن إن كان بعلها	**يرى لي ذنبا غير أني أزورها**

وقد استثنوا من الإيطاء اجتماع كلمتين بمعنى واحد بشرط أن تكون إحداهما نكرة والأخرى معرفة ، نحو : (**ليلة والليلة**) وكذلك تكرار ما يستلذ ذكره كاسم الله تعالى ، واسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسم محبوبة الشاعر .

٢-التضمين :

هو أن تعلق البيت بالذى يليه ، وقد عده العلماء من العيوب التى يقع فيها الشعراء ، وهو قبيح إن كان لا يتم الكلام إلا بدونه ، ومقبول إن كان فيه بعض المعنى لكنه يفسر بما بعده .

ومن أمثلته قول الشاعر :

يا ذا الذى في الحب يلحى أما	**والله لو حملت منه كما**
حملت من حب رحيم لما	**لمت على الحب فزرني وما**
أطلب إني لست أدرى بما	**قتلت إلا أنني بينما**
أنا بباب القصر في بعض ما	**أطلب من قصرهم إذ رمى**
شبه غزال بسهام فما	**أخطأ سهما ولكنما**
عينان سهمان له كلما	**أراد قتلي بهما سلما**

٣-الإقـواء :

هو اختلاف إعراب حركة الروى **بالضم والكســـــر**،نحو قول الشـــــاعر:

لا عيب في القوم من طول ومن عظم　　جسم البغال وأحلام العصــــــــافيرِ

كأنهم قصب جوف ، أســـــــــافله　　مثقـــب ، نفخت في الأعـــــاصيرُ

٤-الإصراف :

هو اختلاف إعراب حركة الروى **بالفتح مع الكسر أو الضـــم .**

لمثال **الفتح مع الضم** قـــول الشـــــاعر :

أريتك إن منعت كــلام يحـــيى　　أتمنعنى على يحـــيى البكـــاءَ

ففى طرفى على يحيى ســـهاد　　وفى قلبى على يحـــيى البـــلاءُ

ومثال **الفتح مع الكسر** قول الشاعر :

ألم ترنى رددت على ابن ليلى　　منيحـــــته فعجلـــــت الأداءَ

وقلت لشـــاته لمـــا أتتنـــا　　رماك الله من شـــاة بـــداءِ

٥- الإجــازة :

وهى ألا يلتزم الشاعر باتفاق أبيات القصيدة في حرف الروى بأن يـأتى **بحروف متباعدة المخارج كاللام والميم** مثلا ، نحو قول الشاعر :

ألا هل ترى إن لم تكن أمّ مالك　　بملك يدى إن الكفـــاء قليـــل

رأى من خليليه جفاء وغلظـــة　　إذا قام يبتاع القلـــوص ذميـــم

٦- الإكفــاء :

هو مثل الإجازة،ولكن الشاعر يأتى **بحروف متقاربة المخارج كاللام والنون** نحو:

بنـــات وطـــــاء علـــى خــــد الليــــــل

لا يشتكيـــن عمـــــــلا مــــــا أنقيــــــن

فاللام في البيت الأول قريبة المخرج من النون في البيت الثانى .

* * *

تدريبات عامة

١-إذا الليل أضواني بسطت يد الـــهوى	وأذللت دمعا في خلائقه الكبـــــــــر
٢-ســلوا قلبي غداة ســـلا وتـــابا	لعل على الجـــمال لـــه عتـــــابا
٣-أحبك حبين لـــــــى واحـــــــد	وحب لأنك أهـــــــل لذاكـــــــــا
٤-فأما الذي أنت أهـــــــل لـــــــه	فحســن فضلت به من ســــواكــــا
٥-وأما الذي في ضميـــــر الحشـــــا	فلســــت أرى الحسن حتى أراكــــا
٦-وليس لـــى المـــن في واحـــــد	ولكن لـــك المن فـــي ذا وذاكـــا
٧- قم للمعلم وفـــــه التبجيـــــــلا	كـــاد المعلم أن يكـــون رســــــولا
٨-لو كنت أحمل خمرا يوم زرتكـــــم	لم ينكر الكلب أنـــى صاحـــب الـــدار
٩-لكن أتيت وريح المسك يفعمنـــــى	والعنبر الورد أذكيه علـــــى النــــار
١٠-فأنكر الكلب ريحي حين أبصـــرنى	وكان يعرف ريـــح الـــزق والقــــار
١١- أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى	فصادف قلـــبا فـــارغا فتمكنـــــا
١٢-يا نفس خافـــى الله واتئـــدى	واسعى لنفسك سعـــــى مجتهـــــد
١٣-من كان جمع المال همتـــــــه	لم يخل من هـــــم ومن كمـــــد
١٤-يا طالب الدنيـــا ليجمعهـــــا	جمحت بك الآمــــــال فاقتصـــــد
١٥- غيـــر مأســـوف على زمـــن	ينقضى بالهـــــم الحــــــزن

١٦- الله يعلم ما بالعين بعـــدك مـــن سهد تقاسيه أو دمـــــع تعانيـــه

١٧-أما الفـــؤاد فحسبى أنت ساكنـــه وصـــاحب البيت أدرى بالذى فيـــه

١٨- رأتنى فألقت شعرها فوق نحرهـــا فقلت لها نحى اللثام عن الـــــــدر

١٩-فقالت وقد هاج الـدلال بعطفـــها أخاف على عينيـك من بارق الثغـــر

٢٠- وقائلة مـــا ذا الهزال وذا الضنـــى فقلت لها قول المشـــوق المتيـــم

٢١-هـــواك أتانى وهو ضيف أعـــزه فأطعمته لحمى وأســـقيته دمـــى

٢٢- يا قاطعـــا حبـــل ودى وواصـــلا حبـــل صـــدى

٢٣-وســـاليا ليـــس يـــدرى بطـــول بثـــى ووجـــدى

٢٤-لو كان عنـــدك منـــى مثـــل الذى منـــك عنـــدى

٢٥-لبـــت بعـــدى مثـــلى وبت مثـــلك بعـــدى

٢٦-إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفـــا فدعه ، ولا تكثر عليـــه التأســـفا

٢٧-ففى الناس أبدال وفى الترك راحـة وفى القلب صفو للحبيـــب ولو جفـــا

٢٨-وفيت وفى بعض الوفاء مـــذلة لإنســـانة في الحى شيمتها الغـــدر

٢٩- إذا لم تخش عاقبة الليـــالى ولم تستحى فاصنع مـــا تشـــاء

٣٠-فلا والله ما في العيـش خيـــر ولا الدنيـــا إذا ذهـــب الحيـــاء

٣١- يعيش المرء ما استحيا بخيـــر ويبقى العـــود ما بقى اللحـــاء

٣٢-وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به

٣٣-فإنك عند سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه

٣٤- أحبك والله حب الصبى ... وحب الشباب وحب الحياة

٣٥-لم تحو حياة المرء سوى ... أمل يبلى ويجدده

٣٦-قلت : الأيام ستكسوه ... وإذا الأيام تجرده

٣٧-ولقد آتى فيها عملا ... غيرى من بعدى ينقده

٣٨-ما أدرى حين أجىء به ... هل أصلحه أم أفسده ؟

٣٩-واصلت فيك رجائى ... لما قطعت رجائى

٤٠-الناى يبدى أنينا ... يشجى وللعود ضرب

٤١-لا تخلنى أرضى الهوان لنفسى ... الرضا بالهوان عجز صريح

٤٢-رحم الله مسلما ... ذكر الله فازدجر

٤٣-بعدما ارتقى الأدب ... قد ترقت العرب

٤٤-إنه ..... لنهضتها ... وحده هو السبب

٤٥-هل في فؤادى للضنى ... أو جسدى شيء بقى

٤٦-ممشوقة في قدها ... تحكى لنا قد الأسلْ

٤٧-كأنها عمر الفتى ... والنار فيها كالأجلْ

٤٨-لا تعجبى إن خانه صبره ... قد طال في أسر الهوى أسر

٤٩- نطلب الأكثر في الدنيا وقد ... نبلغ الحاجة فيها بالأقل

٥٠- الورد في وجنتيه ، ... والسحر في مقلتيه !

٥١-وإن عصاه لسانى ... فالقلب طوع يديه

٥٢- يا ظالما ، لست أدرى ... أدعو له ، أم عليه

٥٣-أنا إلى الله مما ... دفعت منك إليه

٥٤-سلام رائح ، غاد ، ... على ساكنة الوادى

٥٥- على من حبها الهادى ... إذا ما زرت ، والحادى

٥٦-أحب البدو من أجل ... غزال ، فيهم باد

٥٧- ألا يا ربة الحلى ... على العاتق والهادى

٥٨-لقد أبهجت أعدائى ... وقد أشمت حسادى

٥٩-بسقم ما له شاف ... وأسر ما له فاد

٦٠-فإخوانى وندمانى ... وعذالى وعوادى

٦١-فما أنفك عن ذكرا ... ك في نوم وتسهاد

٦٢- بشوق منك معتاد ... وطيف غير معتاد

٦٣- فقلت كما شاعت وشاء لها الهوى ... قتيلك قالت : أيهم فهم كثر

٦٤-إذا الإيمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحي دينا

٦٥-بك يا ابن عبد الله قامت سمحة بالحق من ملل الهدى غراء

٦٦-أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكل في حق الحياة سواء

٦٧- والدين يسر ، والخلافة بيعة والأمر شورى ، والحقوق قضاء

٦٨-قاتلي شادن ، بديع الجمال أعجمي الهوى فصيح الدلال

٦٩-قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل

٧٠- إنا إلى الله ، لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

٧١-وكم قلت سوف يأتي إلى داره الغريب

٧٢-ويملأ الدار أنسا فتزدهي وتطيب

٧٣-وها هو العمر يمضي وما أتانا الحبيب

٧٤-ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

٧٥-رمى القضاء بعيني جؤزرا أسدا يا ساكن القاع أدرك ساكن الأجم

٧٦-لما رنا حدثتني النفس قائلة يا ويح جنبك بالسهم المصيب رمي

٧٧-جحدتها وكتمت السهم في كبدي جرح الأحبة عندي غير ذي ألم

٧٨-يا لائمي في هواه والهوى قدر لو شفك الوجد لم تعذل ولم تلم

٧٩-يا ناعس الطرف لا ذقت الهوى أبدا أسهرت مضناك في حفظ الهوى فنم

٨٠-إن الشجاعة في القلوب كثيرة -- ووجدت شجعان العقول قليلا

٨١-ربوا على الإنصاف فتيان الحمى -- تجدوهم كهف الحقوق كهولا

٨٢-وألقى رأسه شوقا -- على صدرى كمن أغفى

٨٣-أبالإغفاء تقتلني -- وتخطف مهجتي خطفا

٨٤-يا فؤادا جف أخضره -- واحتواه الشيب والهرم

٨٥-لهفي كم أنت في حزن -- من هوى يطغى ويزدحم

٨٦-غائم كالليل معتكرا -- هائج كالبحر يلتطم

٨٧-فتزود للهوى أسفا -- وانس يا مسكين حبهم

٨٨- هو حب لو إلى صنم -- كان لبى حبنا الصنم

٨٩- يا رئم هات الدواة والقلما -- أكتب شوقي إلى الذي ظلما

٩٠- من صار لا يعرف الوصال وقد -- زاد فؤادى في حبه ألما

٩١-غضبان قد ضرني هواه ولو -- يسأل مما غضبت ؟ ما علما

٩٢-أظل يقظان في تذكره -- حتى إذا نمت كان لي حلما

٩٣-الشعر لست أقوله -- إلا كما أنا أشعر

٩٤-والشعر ليس سوى الذى -- هو للشعور مصور

٩٥-والشعر مرآة بها -- صور الطبيعة تظهر

٩٦- رنت ليلى إلى وجهي ... بألحاظ هي السحر

٩٧- فأعلنت لها حبي ... بألفاظ هي الشعر

٩٨- قلبي يحن إليه ... نعم ، ويحنو عليه

٩٩- وما جنى أو تجنى ... إلا اعتذرت إليه

١٠٠- فكيف أملك قلبي ، ... والقلب رهن لديه ؟

١٠١- وكيف أدعوه عبدي ... وعهدتي في يديه

١٠٢- قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمى الخليل الخليلا

١٠٣- وإذا ما نطقت كنت صحيحا ... وإذا ما سكت كنت عليلا

١٠٤- أبطل الدمع حجة الكتمان ... واستراح الكرى من الأجفان

١٠٥- فإذا هم بالرجوع إليها ... خاصمته وساوس الأحزان

١٠٦- لا تشغل البال بماضي الزمان ... ولا بآتي العيش قبل الأوان

١٠٧- أتتني عنك أخبار ... وبانت منك أسرار

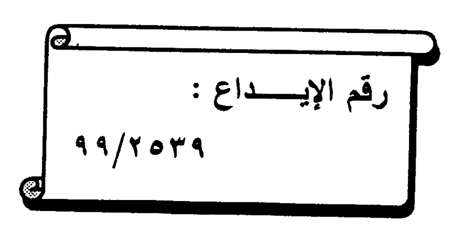
١٠٨- فما أطال النوم عمرا ولا ... قصر في الأعمار طول السهر

١٠٩- ما طار شيء وارتفع ... إلا كما طار وقع

١١٠- وخير القول ما أوجزت فيه ... وفي إكثارك الداء العياء

* * *

فهرس الموضوعات



رقم الإيـــداع :

٩٩/٢٥٣٩